

التعليقات الندية
على التتمة العلمية للقصيد اللامية
نظمها فضيلة الشيخ المحدث
علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري ﷺ

شرح وتعليق

م. منتصر بن عبد الفتاح بن ظاهر يببرس

راجعته وقدم له

فضيلة الشيخ فتحي بن عبد الله الموصلي حفظه الله

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٠/١٢/٥٣٢٣)

٨١١،٠٠٦

بيبرس، منتصر عبد الفتاح.
التعليقات الندية على التتمة العلمية للمنظومة اللامية.
منتصر عبد الفتاح بيبرس.

() ص

ر. إ: ٢٠٢٠/١٢/٥٣٢٣.
المواصفات: الشعر الديني // الإيمان بالله // الأدب العربي

* يتحمل المؤلف كافة المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه، ولا يعبر
هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN ٩٧٨-٩٩٥٧-٦٧-٧٥٩-٦

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات،
أو نقله بأي شكل من الأشكال؛ دون إذن خطي مسبق.



للطباعة والنشر والتوزيع

Telfax: +962 6 5658045
PO.Box: 925595 Amman - Jordan
E-mail: alatharya1423@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله؛ نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ﷺ، وبعد:

فهذه سلسلة تعليقات يسيرة على «التتمة العلمية» التي نظمها شيخنا المحدث
أبو الحارث علي بن حسن الحلبي رحمته الله، والتي هي تتمه علمية على «القصيد
اللامية» المنسوبة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في بيان عقيدة السلف الصالح
والحث على التمسك بالكتاب والسنة.

وقد هممت لهذا الفعل بعد وفاة شيخنا المحدث رحمته الله لبيان الفوائد والكنوز
الثمينة التي ذكرها شيخنا رحمته الله، وبيان سعة علمه واطلاعه ودقة نظره في المسائل
الشرعية، والتي استفادها من الإمام المحدث العلامة الألباني رحمته الله وغيرهم من
أهل العلم.

هذا وقد قال شيخنا علي بن حسن الحلبي رحمته الله في «المنظومة اللامية في
الأصول الاعتقادية» (ص ٥-٦) عن منظومته: «ثم ختمت -آخرًا- بنظم عشرين
بيتًا -تتميمًا-؛ تتضمن مجمل أصول أهل السنة في (مسألة الإيمان والكفر)؛ ردًا

على تفريط المرجئة، ونقضاً على إفراط الخوارج؛ لكون الناظم ﷺ لم يذكر هذه المسألة المهمة في نظمه.

وهي (اليوم) - كما لا يخفى على المُنصف! - من الأهمية بمكان كبير - تأصيلاً وضبطاً -؛ دفعاً لأفهام متوهمة، وردّاً لآراء متطرفة! فصارت نحواً من سبعين بيتاً. والموفق الله، ولا حول ولا قوة إلا به ﷻ.

ولعل الله ﷻ إذا فسح في العمر، وأصلح في العمل - وهو المرجو منه ﷻ -: أن أُقيد عليها شرحاً وجيزاً، وتعليقاً لطيفاً؛ يوضح أصولها، ويشرح فصولها. فجاءت رسالتي هذه بشرح وجيز، وتعليق لطيف - إن شاء الله - من باب البر لهذا العالم الجليل، وشكراً لإحسانه وفضله ﷻ؛ الذي تعلمنا منه العلم والحلم والتواضع والخلق الطيب، وتحقيقاً لرغبته فيما أراه ورجاه ﷻ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ﷻ: «وعلى المتعلم أن يُحسن نيته في ذلك، ويقصد به وجه الله ﷻ، وعلى المعلم أن ينصح للمتعلم، ويجتهد في تعليمه، وعلى المتعلم أن يعرف حرمة أستاذه، ويشكر إحسانه إليه؛ فإنه «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»^(١)، ولا يجحد حقه، ولا ينكر معروفه»^(٢).

(١) كما في الحديث عن النبي ﷺ، انظر: «السلسلة الصحيحة» (٤١٦) للشيخ الألباني ﷻ.

(٢) «مجموع الفتاوى» (١٣/٢٨).

وستكون هذه السلسلة بتعليقات يسيرة؛ ليسهل مذاكرتها، والاستفادة منها، ونشرها لطلبة العلم وغيرهم.

نسأل الله أن يتقبل منا، وأن يجعلنا خير خلف لخير سلف مات على السنة.
ونسأل الله أن يرحمه ويغفر له، وأن يجزيه خيرًا على ما قدم من خدمة للكتاب والسنة.

فأبدأ مستعينًا بالله، متوكلاً عليه، مصلياً على نبيه -عليه أفضل الصلاة والسلام-.

كتبه..

م. منتصر بن عبد الفتاح بن ظاهر بيبرس

مقدمة فضيلة الشيخ

فتحي بن عبد الله الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطلعتُ على رسالة الأخ الأستاذ منتصر بن عبد الفتاح بن ظاهر ببيرس، بعنوان: (التعليقات الندية على التتمة العلمية)، وهي شرحٌ لنظم الشيخ المحدث علي بن حسن الحلبي الأثري - رحمه الله تعالى رحمة واسعة -؛ فألفتها نافعة في بابها، موجزة في بيانها، جامعة في استدلالها وشواهداها.

بين فيها المؤلف مقاصد النظم ومعانيه من جهة، وتقريرات الشيخ المحدث علي بن حسن الحلبي الأثري رحمته الموافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والأحكام في الإجمال والتفصيل من جهة أخرى.

فجزى الله رحمته مؤلف هذه الرسالة خير الجزاء، وبارك الله في قوله وعمله، ووفقه لكل خير.

وكتب

فتحي بن عبد الله الموصلي

ترجمة موجزة^(١)

للإمام شيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله

١ - اسمه ونسبه:

هو: شيخ الإسلام الإمام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية، الحرائي، ثم الدمشقي. لقبه: تقي الدين، وكنيته: أبو العباس.

٢ - مولده ونشأته:

وُلد يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول بحران سنة (٦٦١ هـ)، ولما بلغ من العمر سبع سنين انتقل مع والده إلى دمشق هرباً من وجه الغزاة التتار. وقد نشأ في بيت علم وفقه ودين، فأبوه وأجداده وإخوته وكثير من أعمامه كانوا من العلماء المشاهير، منهم: جده الأعلى (الرابع) محمد بن الخضر، ومنهم: عبد الحليم بن محمد بن تيمية، وعبد الغني بن محمد بن تيمية. وجده الأدنى عبد السلام بن عبد الله بن تيمية مجد الدين أبو البركات صاحب التصانيف التي منها: «المنتقى من أحاديث الأحكام»، و«المحرر في الفقه»، و«المسودة في الأصول» وغيرها.

وكذلك أبوه عبد الحليم بن عبد السلام الحرائي، وأخوه عبد الرحمن وغيرهم. ففي هذه البيئة العلمية الصالحة كانت نشأة صاحب الترجمة، وقد بدأ بطلب العلم أولاً

(١) مقتبسة من كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم» (١/١١-١٦) لشيخ الإسلام، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل (باختصار وتصرف يسير).

على أبيه وعلماء دمشق؛ فحفظ القرآن وهو صغير، ودرس الحديث والفقه والأصول والتفسير، وعُرف بالذكاء وقوة الحفظ والنجابة منذ صغره، ثم توسع في دراسة العلوم وتبحر فيها، واجتمعت فيه صفات المجتهد منذ شبابه، فلم يلبث أن صار إمامًا يعترف له الجهابذة بالعلم والفضل والإمامة، قبل بلوغ الثلاثين من عمره.

٣- إنتاجه العلمي:

وفي مجال التأليف والإنتاج العلمي؛ فقد ترك الشيخ للأمة تراثًا ضخمًا ثمينًا، لا يزال العلماء والباحثون ينهلون منه معينًا صافيًا، توفرت منه الآن المجلدات الكثيرة، من المؤلفات والرسائل والفتاوى والمسائل وغيرها، هذا من المطبوع، وما بقي مجهولًا أو مكنوزًا في عالم المخطوطات كثير.

ولم يترك الشيخ مجالًا من مجالات العلم والمعرفة التي تنفع الأمة وتخدم الإسلام؛ إلا كتب فيه، وأسهم بجدارة وإتقان، وتلك خصلة قلما توجد إلا عند العباقرة النوادير في التاريخ.

فلقد شهد له أقرانه وأساتذته وتلاميذه وخصومه بسعة الاطلاع، وغزارة العلم، فإذا تكلم في علم من العلوم أو فن من الفنون ظن السامع أنه لا يتقن غيره؛ وذلك لإحكامه له، وتبحره فيه.

وإن المطلع على مؤلفاته وإنتاجه، والعارف بما كان يعمله في حياته من الجهاد باليد واللسان، والذب عن الدين، والعبادة والذكر؛ ليعجب كل العجب من بركة وقته، وقوة تحمله وجلده ﷺ، فسبحان من منحه تلك المواهب.

٤- جهاده ودفاعه عن الإسلام:

الكثير من الناس يجهل الجوانب العملية من حياة الشيخ، فإنهم عرفوه عالمًا ومؤلفًا ومفتيًا من خلال مؤلفاته المنتشرة، مع أن له مواقف مشهودة في مجالات أخرى عديدة أسهم فيها إسهامًا قويًا في نصرة الإسلام وعزة المسلمين، فمن ذلك: جهاده بالسيف

التعليقات الندية على التمه العلمية للقصيدة اللامية

وتحريضه المسلمين على القتال؛ بالقول والعمل، فقد كان يجول بسيفه في ساحات الوغى مع أعظم الفرسان الشجعان، والذين شاهدوه في القتال أثناء فتح عكا عجبوا من شجاعته وفتكه بالعدو.

أما جهاده بالقلم واللسان؛ فإنه ﷺ وقف أمام أعداء الإسلام من أصحاب الملل والنحل والفرق والمذاهب الباطلة والبدع كالطود الشامخ، بالمنظرات حيناً، وبالردود أحياناً، حتى فند شبهاتهم، ورد الكثير من كيدهم -بحمد الله-، فقد تصدى للفلاسفة والباطنية، من صوفية وإسماعيلية ونصيرية، وسواهم، كما تصدى للروافض والملاحدة، وفند شبهات أهل البدع التي تقام حول المشاهد والقبور ونحوها، كما تصدى للجهمية والمعتزلة، وناقش المتكلمين والأشاعرة.

والمطلع على هذا الجانب من حياة الشيخ يكاد يجزم بأنه لم يبق له من وقته فضلة، فقد حورب وطورد وأوذى وسُجن مرات في سبيل الله، وقد وافته منيته مسجوناً في سجن القلعة بدمشق.

ولا تزال -بحمد الله- ردود الشيخ سلاحاً فعلاً ضد أعداء الحق والمبطلين؛ لأنها إنما تستند إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهدي السلف الصالح، مع قوة الاستنباط، وقوة الاستدلال والاحتجاج الشرعي والعقلي، وسعة العلم، التي وهبها الله له.

وأكثر المذاهب الهدامة التي راجت اليوم بين المسلمين هي امتداد لتلك الفرق والمذاهب التي تصدى لها الشيخ وأمثاله من سلفنا الصالح، لذلك ينبغي للدعاة المصلحين أن لا يغفلوا هذه الناحية، ليستفيدوا مما سبقهم به سلفنا الصالح.

٥ - خصاله:

بالإضافة إلى ما اشتهر به هذا الإمام من العلم والفقهِ في الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ قد وهبه الله خصالاً حميدة، اشتهر بها وشهد له بها الناس، فكان سخياً كريماً يؤثر المحتاجين على نفسه في الطعام واللباس وغيرهما، وكان كثير العبادة والذكر وقراءة القرآن،

وكان ورعًا زاهدًا لا يكاد يملك شيئًا من متاع الدنيا سوى الضروريات، وهذا مشهور عنه عند أهل زمانه؛ حتى بين عامة الناس، وكان متواضعًا في هيئته ولباسه ومعاملته مع الآخرين، فما كان يلبس الفاخر ولا الرديء من اللباس، ولا يتكلف لأحد يلقاه، واشتهر -أيضًا- بالمهابة والقوة في الحق، فكانت له هيبة عظيمة عند السلاطين والعلماء وعامة الناس، فكل من رآه أحبه وهابه واحترمه؛ إلا من سيطر عليهم الحسد من أصحاب الأهواء ونحوهم. كما عرف بالصبر وقوة الاحتمال في سبيل الله، وكان ذا فراسة، وكان مستجاب الدعوة، وله كرامات مشهودة، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

٦- عصره: لقد عاش المؤلف رحمه الله في عصر كثرت فيه البدع والضلالات، وسادت كثير من المذاهب الباطلة، واستفحلت الشبهات، وانتشر الجهل والتعصب والتقليد الأعمى، وغزيت بلاد المسلمين من قبل التتار والصليبيين (الإفرنج).

ونجد صورة عصره جلية واضحة من خلال مؤلفاته التي بين أيدينا؛ لأنه اهتم بأجل أمور المسلمين وأخطرها، وساهم في علاجها بقلمه ولسانه ويده، فالتأمل في مؤلفات الشيخ يجد الصورة التالية لعصره:

- كثرة البدع والشركيات؛ خاصة حول القبور والمشاهد والمزارات المزعومة، والاعتقادات الباطلة في الأحياء والموتى، وأنهم ينفعون ويضرون، ويدعون من دون الله.

- انتشار الفلسفات والإلحاد والجدل.

- هيمنة التصوف والطرق الصوفية الضالة على العامة من الناس، ومن ثم انتشار المذاهب والآراء الباطنية.

- توغل الروافض في أمور المسلمين، ونشرهم للبدع والشركيات، وتثيبتهم للناس عن الجهاد، ومساعدتهم للتتار، أعداء المسلمين.

- وأخيرًا نلاحظ تقوي أهل السنة والجماعة بالشيخ وحفزه لعزائمهم، مما كان له الأثر الحميد على المسلمين إلى اليوم، في التصدي للبدع والمنكرات، والأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر، والنصح لأئمة المسلمين وعامتهم.
وقد وقف الشيخ رحمه الله في عصره إزاء هذه الانحرافات موقفاً مشهوداً، أمراً وناهيًا، وناصحًا، ومبينًا؛ حتى أصلح الله على يديه الكثير من أوضاع المسلمين، ونصر به السنة وأهلها -والحمد لله-.

٧- وفاته:

إن من علامات الخير للرجل الصالح، وقبوله لدى المسلمين: إحساسهم بفقده حين يموت، لذلك كان السلف يعدون كثرة المصلين على جنازة الرجل من علامات الخير والقبول له، لذلك قال الإمام أحمد: "قولوا لأهل البدع: بيننا وبينكم يوم الجنائز"، أي: أن أئمة السنة يفقدون الناس إذا ماتوا، ويكونون أكثر مشيعين يوم يموتون، ولقد شهد الواقع بذلك، فما سمع الناس بمثل جنازتي الإمامين: أحمد بن حنبل، وأحمد بن تيمية، حين ماتا، من كثرة من شيعتهما وخرج مع جنازة كل منهما، وصلى عليهما، فالمسلمون هم شهداء الله في أرضه.

هذا، وقد توفي الشيخ رحمه الله وهو مسجون بسجن القلعة بدمشق، ليلة الاثنين (٢٠) من شهر ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ)، فهبَّ كل أهل دمشق ومن حولها للصلاة عليه وتشيع جنازته، وقد أجمعت المصادر التي ذكرت وفاته أنه حضر جنازته جمهور كبير جدًا يفوق الوصف.
رحمه الله، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ترجمة^(١)

الشيخ المحدث العلامة

علي بن حسن الحلبي الأثري رحمته الله

اسمُه ونسبُه:

هو: الشَّيْخُ العَلَامَةُ البَحَّاثَةُ المَحَدِّثُ المَحَقُّ الأُصُولِيُّ المُدَقِّقُ أَبُو الحَارِثِ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الحَمِيدِ الحَلَبِيِّ السَّلَفِيِّ الأَثَرِيِّ، الفِلَسْطِينِيُّ اليَافِيُّ (من يافا) أصلاً ومنبئاً، الحَلَبِيُّ نَسَباً، الأُرْدُنِيُّ مَهَاجِراً، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ العَدِيدَةِ، وَالتَّوَالِيفِ السَّدِيدَةِ؛ وَالتَّحْقِيقَاتِ العِلْمِيَّةِ الفَرِيدَةِ.

مَوْلَدُه:

وُلِدَ الشَّيْخُ فِي مَدِينَةِ الزَّرْقَاءِ، فِي رُبُوعِ دَوْلَةِ الأُرْدُنِّ المَحْرُوسَةِ، يَوْمَ الأَحَدِ، بِتَارِيخِ (٢٩) جُمَادَى الثَّانِي مِنْ عَامِ ١٣٨٠ هـ، المَوَاقِفِ ١٨ / ١٢ / ١٩٦٠ م).

نَشَأَتُه وَطَلْبُهُ لِلْعِلْمِ:

هَاجَرَ وَالدَّهَ وَجَدَّهُ رحمته الله إِلَى الأُرْدُنِّ مِنْ مَدِينَةِ يَافَا فِي فِلَسْطِينَ المَحْتَلَّةِ، عَامِ (١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م)، عَقِبَ اِحْتِلَالَ مَدِينَةِ يَافَا وَمَنَاطِقِهَا (٤٨).

ابْتَدَأَ طَلَبَ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ قَبْلَ أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ عَاماً، فَالتَقَى بِالشَّيْخِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الأَلْبَانِيِّ رحمته الله فِي أَوَاخِرِ عَامِ (١٩٧٧ م)؛ عِنْدَمَا قَدِمَ الشَّيْخُ الإِمَامُ إِلَى عَمَانَ مَهَاجِراً مِنْ سُورِيَا، وَتَأَثَّرَ كَثِيراً بِالشَّيْخِ الإِمَامِ، وَلازَمَهُ مَدَّةً طَوِيلَةً تَبْلُغُ قَرِيباً مِنْ رُبْعِ القَرْنِ؛ وَيَعُدُّ هُوَ مِنْ أَبْرَزِ تَلَامِيذِهِ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَأَكْثَرِهِمْ مَلَازِمَةٌ لَهُ، دَرَسَ عَلَيْهِ إِشْكَالَاتِ «الباعث الحثيث»

(١) موقع الشيخ رحمته الله على شبكة (الإنترنت)، وهي بعنوان: (تُحْفَةُ الطَّالِبِ السَّلَفِيِّ بِتَرْجَمَةِ شَيْخِنَا الحَلَبِيِّ)، بقلم: علي بن محمد أبو هنية (بتصرف يسير).

التعليقات الندية على التمهيد العلمية للقصيد الالامية

سنة (١٩٨١م)، وغيرها من كتب المصطلح، وكان له مشاريع وأعمال علمية مع الشيخ الإمام؛ وبخاصة في العمل في السلسلتين: «الصحيحة» و«الضعيفة»، وعدة كتب أخرى، ورافقه في رحلات علمية ودعوية داخل الأردن وخارجها، وسافر معه في رحلات الحج والعمرة، وقلما كان يفوته درس من دروس الشيخ الألباني أو لقاءاته، وفي أكثر اللقاءات كان صوته يبدو واضحا في سؤالاته ومدخلاته العلمية مع الشيخ ﷺ.

وعمل -أيضا- في بداية مشواره العلمي في مكتب التحقيق لدى الشيخ شعيب الأرنؤوط، ومكث معه عدة سنوات، وسافر إلى كثير من دول العالم، والتقى بالعديد من العلماء والشيوخ، وكانت له رحلات علمية يلتقي فيها بالمشايخ؛ فيجيزونه، وينهل من علمهم، ويستقي من سمّتهم، ويأخذ من أدبهم.

والشيخ من المكثرين من قراءة الكتب وجرد المطوّلات، والحريصين جدا على اقتناء الكتب، وزيارة المعارض والمكتبات، فلا يكاد الشيخ يسمع بعنوان كتاب جديد قد طبع ونزل إلى الأسواق إلا وبادر إلى شرائه، وحرص على اقتنائه، ومكتبته العامرة مكونة من طابقين كبيرين؛ كلٌّ منهما يزيد عن (٥٠٠ متر مربع) تحت بيته، وهي مليئة بالكتب النافعة المطبوعة والمخطوطة؛ من المطوّلات، والمختصرات، والموسوعات، والمجلات؛ من شتى الفنون، وسائر العلوم، وهي مفتوحة لطلبة العلم في غالب أوقات اليوم.

جُهوده العلميّة والدّعويّة:

(١) تفرّغ الشيخ للبحث والتأليف والتحقيق منذ بواكير الطلب؛ فكان نتاجه العلمي ضخمًا جدًا -ما شاء الله-، حتى وصلت تواليفه ومصنّفاتهِ وبحوثهِ وتحقيقاتهِ أكثر من مئتي مصنّف.

(٢) شارك الشيخ في العديد من المشاريع العلمية في تحقيق الكتب؛ كمشاركاته مع الإمام الألباني في إعداد بعض كتبه، وعمله وبحثه في مكتب شعيب الأرنؤوط، وفي تحقيق بعض الكتب الضخمة مع بعض الدكاترة المعروفين.

٣) شارك الشيخ في كتابة المقالات لعدد من المجلات؛ فقد كان للشيخ مقال أسبوعي في جريدة (المسلمون)، الصّادرة في لندن، ضمن زاوية «السنة»، قبل ثلاثة عشر عامًا، استمر نحوًا من سنتين، وكان الشيخ من المؤسسين لمجلة «الأصالة»، وله مقال دائم فيها.

٤) يشارك الشيخ في كتابة المقالات بشكل دائم على شبكة الإنترنت، وبخاصّةٍ على موقعه، وفي منتديات (كل السلفيين)؛ التي هو مشرفها العام.

٥) الإشراف العام للشيخ على منتديات (كل السلفيين)، والذي يشارك فيه أكثر من ألفي طالب علم، من مختلف أنحاء العالم.

٦) الرّحلات العلميّة المتكرّرة للشيخ من أجل الدعوة إلى الله، ونشر منهج السلف إلى مختلف دول العالم، مثل: السعودية، مصر، الكويت، الإمارات، أندونيسيا، ماليزيا، أمريكا، كندا، بريطانيا، فرنسا، هولندا، كينيا، هنغاريا، أوكرانيا، وغيرها من دول العالم.

٧) شارك في عدد من المؤتمرات الإسلاميّة، واللقاءات الدعوية العالميّة، والدورات العلميّة في داخل الأردنّ وخارجها.

٨) يعتبر الشيخ من مؤسّسي (مركز الإمام الألباني)، في عمان الأردن، والذي يعقد دورته السنويّة كلّ عام.

٩) دُعِيَ إلى عدد من الجامعات الأردنيّة لإلقاء المحاضرات والندوات، مثل: الجامعة الأردنيّة، وجامعة اليرموك، وجامعة الزيتونة.

١٠) يلقي الشيخ الدُّروس والمحاضرات العلميّة في عدد من القنوات الفضائيّة.

١١) خطب الشيخ العديد من الخطب الدّائعات، ومن أشهر هذه الخطب: خطبته يوم عرفة بحضرة شيخه الإمام الألباني، في مخيم الحجّ الخاصّ، وخطبته بعد تفجيرات عمّان - المحروسة - أمام الملك عبد الله الثاني بن الحسين - حفظه الله -.

١٢) يقيم الشيخ دروسًا علميّةً في عددٍ من المساجد منذ سنوات عديدة، يشرح فيها كتب السلف، ويقعدّ منهمجهم، وله عددٌ كبير من الطّلبة الملازمين لهذه الدروس دون

انقطاع.

١٣) للشيخ بعض المناظرات المعروفة مع أهل البدع؛ كالسَّقَاف، والتَّكْفِيرِيِّين، والسُّرورِيِّين، والإخوانِيِّين، وغيرهم.

١٤) قدّم الشيخ للعديد من الكتب والمؤلفين؛ ممّا كان سبباً لِرَواجِ هذه الكتب وانتشارها.

١٥) يُعتبر الشيخ - بشهادة العلماء المعاصرين - من أكثر العلماء الذين كان لهم الفضل في إطفاء نار فتنة التكفير في هذا الزمان، وقمع رؤوس التكفير، وذلك بسبب جهوده الجبّارة في التّأليف والتّدريس في هذا الباب، ومن كتبه في ذلك: «التحذير من فتنة الغلو في التكفير»، «صيحة نذير»، «التبصير بقواعد التكفير»، «القول المأمون»، «حقُّ كلمة الإمام الألباني في سيد قطب»، «كلمة تذكير بمفاسد الغلو في التكفير»، «ترغيم المجادل العنيد»، «الأسئلة»، «الفئة الضالة»، وغيرها.

١٦) يعتبر الشيخ من أكثر من فضّل تفصيلاً حسناً في مسائل الإيمان في هذا الزمان، وذلك في عدة كتب من كتبه، مثل: «التعريف والتنبيه»، «الأجوبة المتلاثمة»، «التنبيهات المتواتمة»، «الرد البرهاني»، «الدرر المتلاثلة»، وغيرها.

١٧) ردّد الشيخ على العديد من المناهج المنحرفة، وعلى أهل الأهواء والبدع بشتّى أصنافهم من: شيعة، وصوفيّة، وأشعريّة، وتكفيريّة، وإخوانيّة، وتحريريّة، ومرجئة، وحداديّة، وعقلانيّين، وغيرهم، وحذّر منهم ومن مناهجهم، وبيّن منهج السلف أتمّ بيان، وأوضح السبيل الصّحيح أكمل توضيح، وكتبه تشهد بذلك، مثل: «رؤية واقعيّة في المناهج الدعوية»، «فقه الواقع»، «الدعوة إلى الله بين التجمّع الحزبي والتعاون الشّرعي»، «إنها سَلَفِيَّةُ العقيدة والمنهج»، «الأنوار الكاشفة»، «البيعة»، «التصفية والتربية»، «الحوادث والبدع»، «علم أصول البدع»، «الرّدّ العلمي على حبيب الرحمن الأعظمي»، «العقلانيّون أفراخ المعتزلة العصريّون»، «كتاب إحياء علوم الدين» في ميزان العلماء والمؤرخين،

«كشف المتواري»، «الكشف الصريح»، «الكشف والتبيين»، «السلفية لماذا؟ معاذًا وملاذًا»، «منهج السلف الصالح»، وغيرها.

قال شيخنا علي الحلبي: «وقد وفقني الله -تعالى- منذ بواكير طلبتي للعلم، وبدائياتي في التأليف والتحقيق؛ للرد على عددي من المخالفين (المبتدعين) -استقلالًا، أو تضمّنًا-، منهم: الغماري، والغزالي، وأبو عُدّة، والكوثري، وسيّد قُطب -ولي في الردّ عليه كتابان مُستقلّان- -مطبوعان-، وسلمان العودة، وسفر الحوالي، ومحمد أبو رحيم، وأبو بصير، والسقاف.. و... فضلاً عن زوددي على الجماعات، والأحزاب، والفِرَق، والأفكار المنحرفة.. و... والتي قاربت العشرين كتابًا». انتهى من «منهج السلف الصالح» (ص ١٣٤).

١٧) للشيخ فضل عظيم على طلبة العلم من داخل الأردن وخارجها، وتلامذته يعدون بالعشرات، بل بالمئات، فبيته مفتوح دائماً، ومكتبته مفتوحة للزوّار ليل نهار، وجواله مفتوح (٢٤) ساعة للاتصال، ويتصل به طلبة العلم من الخارج للاستفادة من ناحية علمية منهجية، ولإعطائهم كلمات توجيهية إرشادية، وهو دائم الردّ على رسائل الجوال، بل هو من أكثر المشايخ الذين يجيبون في -عصرنا- على رسائل الجوال، وهي ميزة لا يجدها الطالب عند غيره من الشيوخ، ولربما بلغت الرسائل -أحياناً- بيني وبينه أكثر من عشر رسائل -في اليوم الواحد-! ولا أبالغ إذا قلت: إنه لا يكاد يضع الجوال من يده لكثرة المتصلين والمراسلين، وهو -أيضاً- يجيب عن أسئلة الأعضاء في المنتديات التي يشرف عليها على شبكة الإنترنت، وكذلك له لقاء دوريّ على (البالتوك) يقوم فيه بالإجابة على أسئلة السائلين. ومن أعظم خصاله -التي يعزّ نظيره فيها من المشايخ- في خدمة الدعوة: رحمته بالمسلمين، وعطفه على السلفيين، مع غزارة علم، ووفرة حلم، وحسن سميت فائق، وتأدّب رائق، ورجاء للخير صادق، ولسان بالحق ناطق، وحبّ للصديق والمؤلف، وسعة صدر للنّد والمخالف، مع صدق لسان، وجراءة جنان، وحسن بيان، وصدع بالحق دائم، وعدم خشية في الله لائم، مع طلاقة وجهه وبشاشته، وتسمّحه وسماحته، مع حسن أخلاق، وكرم

التعليقات الندية على التتمة العلمية للقصيدة اللامية

أعراق، فابتسامته لا تفارق مُحِيَّاه، وجوده لا يُعرف منتهاه، فكلما سئل انشرح صدره، واهتزَّ عطفه وترجم عنه يُسرُه، وقرئت في وجهه صحيفة الهشاشة، وتهلل منه هلالُ البشاشة، وبرت بارقة السُرور فيه، حتى كأنه يُعطى ما يعطيه، فأقواله نعم، وأفعاله نعم.

هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ
فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
تَعَوَّدَ بَسَطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِعْهُ أَنْامِلُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
شُيُوخُهُ:

١- العلامة المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمته الله، وهو أبرز شيوخه على الإطلاق، وأعزهم علمًا، وأكثرهم له ملازمة.

٢- الشيخ اللغوي المقرئ عبد الودود الزراري رحمته الله.

٣- الشيخ العلامة حماد الأنصاري رحمته الله، وأجازه قبل ربع قرن مع شيخين آخرين، هما:
الشيخ علي بن عبد الرحمن الحذيفي - إمام الحرم المدني -، والشيخ عاصم القريوتي
- الكاتب والباحث في الجامعة الإسلامية - سابقًا - في المدينة النبوية -، والمدرّس في جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية - حاليًا - في الرياض - .

٤- الشيخ الإمام ابن باز والشيخ الفقيه ابن عثيمين رحمته الله؛ كان يحضر مجالسهما في
مواسم الحج، ورحلات العمرة، وكلما سنحت له الفرصة بالذهاب إلى المملكة العربية
السعودية - حرسها الله -، وكذلك محدث المدينة الشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله - .
وغيرهم من أهل العلم.

وله إجازات علمية عامة، وحديثية خاصة، من عدد من أهل العلم، منهم: العلامة
الشيخ بديع الدين السّندي، والعلامة الشيخ الفاضل محمد السّالك الشنقيطي رحمته الله،
وغيرهم.

وَفَاتُهُ:

توفي الشيخ رحمته يوم الأحد (٢٩) ربيع الأول (١٤٤٢)، الموافق (١٥ / ١١ / ٢٠٢٠م) متأثراً بإصابته بالفايروس التاجي (كورونا-كوفيد ١٩)، وصُلِّي عليه في مسجد مستشفى الأمير حمزة في طبربور-عمان، بعد صلاة العصر، ودفن في مقبرة هملان في ماركا الجنوبية-عمان، بجانب قبر شيخه العلامة المحدث الألباني، نسأل الله أن يرحمهما رحمة واسعة؛ آمين.



التعليقات الندية
على التتمة العلمية
للقصيدة اللامية

نظمها فضيلة الشيخ المحدث
علي بن حسن بن علي
الطبي الأثري رحمته الله

القصيدة اللامية

لشيخ الإسلام

أبي العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحكيم، ابن تيمية الحراني

رحمة الله تعالى (٦٦١-٧٢٨هـ)

ياسابلي عن مذهبي وعقيدتي
 إسمع كلام محقق في قوله
 حب الصحابة كلهم في مذهب
 ولكنهم قدر علا وفضائل
 وأقول في القرآن ما جاء ث بهه
 وأقول قال الله جل جلاله
 وجميع آيات الصفات أمرها
 وأرد عندها إلى نقلها
 فيحالين تبد القرآن وراهه
 والمؤمنون يرون حقارهم
 وأقر باليزان والحوض الذي
 وكذا الصراط يمد فوق جهنم
 والنار يضلاها الشقي بجممة
 ولكن حي عاقل في قبره
 هذا أعنفاد الشافعي ومالك
 فإن أتبع سبيلهم فموفق

رُزِقَ الْهُدَى مِنْ لَهْدَايَةِ يَسْأَلُ
 لَا يَنْشِي عَنْهُ وَلَا يَتَبَدَّلُ
 وَمَوَدَّةُ الْفُرْقَى بِهَا أَسْأَلُ
 لَكِنَّمَا الصِّدِّيقُ مِنْهُمْ أَفْضَلُ
 آيَاتُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمُنَزَّلُ
 وَالْمُضْطَمَى الْهَادِي وَلَا أَتَأْوَلُ
 حَقًّا كَمَا نَقَلَ الطَّرَازُ الْأَوَّلُ
 وَأَصُونُهَا عَنْ كُلِّ مَا يَتَحَيَّلُ
 وَإِذَا اسْتَدَلَّ يَقُولُ قَالَ الْأَخْطَلُ
 وَإِلَى السَّمَاءِ بَعِيرٌ كَيْفَ يَنْزَلُ
 أَرْجُو بِأَيِّ مِنْهُ رِيًّا أَنْهَلُ
 فَمُسْلِمٌ نَاجٍ وَأَخْرَجُهُمْ
 وَكَذَا التَّقِيُّ إِلَى الْجَنَانِ سَيَدْخُلُ
 عَمَلٌ يُقَارِنُهُ هُنَاكَ وَيُنَالُ
 وَأَيُّ حَنِيْفَةٍ ثُمَّ أَحْمَدُ يُنْقَلُ
 وَإِنْ أَبْتَدَعْتَ فَمَا عَلَيْكَ مَعْوَلُ

صنطها العبد الفقير إلى ربه المحيّر والتبصير:

أبو العباس حسي بن أحمد بن حسنين الجعفي

وكنهه إقاربه وقراها: الخطاط عثمان بن طه

١٤٣٢هـ

التتمة العلمية للشيخ المحدث

علي بن حسن الحلبي الأتري

(١٣٨٠-١٤٤٢ هـ)

- ١- قَدْ قُلْتُ بَعْدُ مُتَمِّمًا وَمُكَمَّلًا
 - ٢- إِيْمَانُنَا قَوْلٌ وَعَقْدٌ مُدْعَنٌ
 - ٣- هُوَ زَائِدٌ بِالصَّالِحَاتِ وَنَاقِصٌ
 - ٤- عَنِ حُجَّةٍ فِيهَا الْكِتَابُ مُصَرَّحٌ
 - ٥- وَالْحُكْمُ بِالْوَضْعِيِّ لَيْسَ بِهِيْنِ
 - ٦- فَالْضِدُّ لِلْإِيْمَانِ كُفْرٌ ظَاهِرٌ
 - ٧- هَذَا اتِّفَاقٌ بَيْنَ أَسْلَافٍ لَنَا
 - ٨- أَمَّا اضْطِلَاحَاتٌ فَلَيْسَتْ دَائِمًا
 - ٩- فَكَلَامٌ غَيْرُ اللَّهِ قُلٌّ وَرَسُولُهُ
 - ١٠- قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدٌ أَصْلُهَا
 - ١١- تَكْذِيبٌ اسْتِكْبَارٌ قُلٌّ إِعْرَاضُهُمْ
 - ١٢- أَنْوَاعٌ كُفْرٍ أَكْبَرٌ مَعْرُوفَةٌ
 - ١٣- إِرْجَاؤُهُمْ ضَلَّ الصَّوَابَ طَرِيقُهُ
 - ١٤- إِنَّا لَنَبْرَأُ مِنْ ضَلَالَةٍ مُرْجِيٍّ
 - ١٥- وَكَذَلِكَ نَبْرَأُ مِنْ ضَلَالَةٍ خَارِجٍ
 - ١٦- لِيُوَاقِعَ الْخَطَرَ الْعَظِيمَ بِبَاطِلٍ
 - ١٧- فَهُمْ (لَعَمْرُ اللَّهِ) شَرُّ طَوَائِفٍ
 - ١٨- إِذْ إِنَّهُمْ مُتَدَبِّذُونَ بِفِكْرِهِمْ
 - ١٩- فَخَوَارِجٌ فِي السُّوءِ شُبُهَةٌ جَاهِلٍ
 - ٢٠- صَلَّى إِلَهِهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
- قَوْلًا صَرِيحًا عَنْهُ لَسْنَا نَعْدِلُ:
وَكَذَا جَوَارِحُنَا بِهِدِي تَعْمَلُ
بِالْفِعْلِ لِلْعُضَيَّانِ لَا لَا تَعْفَلُوا
أَوْ سُنَّةٍ صَحَّتْ فَلَا تَسْتَبْدِلُوا
إِذْ إِنَّهُ كُفْرٌ وَلَكِنْ فَصَّلُوا
مِنْهُ الْكَبِيرُ وَمِنْهُ مَا لَا يَنْقُلُ
هَذِي الْحَقَائِقُ شَمْسُهَا لَا تَأْفُلُ
فِيهَا الصَّوَابُ وَلَيْسَ دَوْمًا تُقْبَلُ
هُوَ عُرْضَةٌ لِلرَّدِّ (هَا) فَتَأْمَلُوا
أَسْبَابُ كُفْرٍ فَاعْلَمُوهَا وَاعْقِلُوا
وَكَذَلِكَ شَكٌّ وَالتَّفِاقُ مُكَمَّلُ
كُلًّا نُقِرُّ بِهِ وَلَسْنَا نَجْهَلُ
إِيْمَانُهُمْ جَهْلٌ كَذَلِكَ سَبْهَلُ
غَيْرٌ جَهْلٌ فِي الضَّلَالِ يُنْقَلُ
عُمَرُ عُنَيْدٍ فِي الْحَمَاقَةِ يَبْدُلُ
مَعَ كَوْنِهِ فِي ظَنِّهِ هُوَ أَجْرَلُ
فِي ذِي الْغَوَايَةِ نَهْجُهُمْ مُتَبَلِّلُ
كَالتَّاقِضِ الثُّوبِ لِمَا هُوَ وَيَعْزَلُ
رَبِّي النَّجَاةَ نَجَاةً مَنْ لَا يُخْذَلُ
خَتْمًا لِيَا التَّنْظِمَ بِمَا لَا يُعْضَلُ

التعليقات الندية
على التتمة العلمية
للقصيدة اللامية

الآيات (٤-١):

قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل
علي بن حسن الحلبي رحمته الله

- ١- قَدْ قُلْتُ بَعْدُ مُتَمِّمًا وَمُكَمَّلًا قَوْلًا صَرِيحًا عَنْهُ لَسْنَا نَعْدِلُ:
- ٢- إِيْمَانُنَا قَوْلٌ وَعَقْدٌ مُدْعِنٌ وَكَذَا جَوَارِحُنَا بِهِدِي تَعْمَلُ
- ٣- هُوَ زَائِدٌ بِالصَّالِحَاتِ وَنَاقِصٌ بِالْفِعْلِ لِلْعُضَيَّانِ لَا لَا تَغْفُلُوا
- ٤- عَنْ حُجَّةٍ فِيهَا الْكِتَابُ مُصْرَحٌ أَوْ سُنَّةٍ صَحَّتْ فَلَا تَسْتَبْدِلُوا



﴿ يُتَمِّمُ الشَّيْخُ رحمته الله مَا نَظَمَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رحمته الله فِي قَصِيدَتِهِ «اللامية»
المعروفة والمشروحة من كثير من أهل العلم.
﴿ وَيُبَيِّنُ هُنَا الشَّيْخُ رحمته الله: عَقِيدَةَ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي (الإيمان)، وَيُؤَصِّلُ
العقيدة السلفية - التي لا يعدل عنها - بالقول الصريح أن: الإيمان خمس نونات:

اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بطاعة الشيطان.

وهذا دلّت عليه النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة .

وفي تأصيل الشيخ المحدث الحلبي رحمه الله بيان للرد على المرجئة، ورد على من اتهم أصحاب الدعوة السلفية المباركة -وعلى رأسهم: الإمام الألباني وتلاميذه- بالإرجاء من أصحاب الأفكار التكفيرية والسرورية والحزبية وغيرهم -عافانا الله منهم ومن تهمهم-.

وفي قوله: (مُدْعِنٌ) لبيان أن أصل المعنى اللغوي: ليس التصديق فقط، بل هو: التصديق مع الإذعان؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (الإيمان) (٧/ ٢٩٢): «الثالث: أن لفظ: (الإيمان) في اللغة لم يقابل بالتكذيب كلفظ: (التصديق)، فإنه من المعلوم في اللغة: أن كل مخبر يقال له: صدقت أو كذبت، ويقال: صدقناه أو كذبناه، ولا يقال لكل مخبر: آمننا له أو كذبناه، ولا يقال: أنت مؤمن له أو مكذب له.

بل المعروف في مقابلة الإيمان لفظ: (الكفر)، يقال: هو مؤمن أو كافر.

والكفر لا يختص بالتكذيب، بل لو قال: أنا أعلم إنك صادق، لكن لا أتبعك بل أعاديك وأبغضك وأخالفك ولا أوافقك؛ لكان كفره أعظم.

فلما كان الكفر المقابل للإيمان ليس هو: التكذيب فقط؛ علم أن الإيمان ليس هو: التصديق فقط، بل إذا كان الكفر يكون تكذيباً ويكون مخالفةً ومعاداةً

التعليقات الندية على التهمة العلمية للقيصة اللامية

وامتناعاً بلا تكذيب، فلا بد أن يكون الإيمان تصديقاً مع موافقة وموالاته وانقياد، لا يكفي مجرد التصديق، فيكون الإسلام جزء مسمى الإيمان، كما كان الامتناع من الانقياد مع التصديق جزء مسمى: (الكفر).

فيجب أن يكون كل مؤمن مسلماً متقاداً للأمر، وهذا هو العمل.

قال البرهاري رحمته الله في «شرح السنة» (ص ١٢٩): «من قال: الإيمان: قول وعمل، يزيد وينقص؛ فقد خرج من الإرجاء كله؛ أوله وآخره».

قال الإمام ابن قدامة رحمته الله في «لمعة الاعتقاد» (ص ٢٦): «الإيمان قول وعمل، والإيمان قول باللسان وعمل بالأركان وعقد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان».

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥﴾ [البينة: ٥]، فجعل عبادة الله تعالى وإخلاص القلب، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة: كُله من الدين.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها: شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق»^(١)، فجعل القول والعمل من الإيمان.

وقال تعالى: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤]، وقال: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا﴾ [الفتح: ٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٣٥)، بنحوه.

بُرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ»^(١)، فجعله متفاضلاً.

قال الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمته الله في «شرح على العقيدة الطحاوية» (٢) / (٣٠٢): «والأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه من الكتاب والسنة والآثار السلفية كثيرة جداً، منها: قوله رحمته الله ﴿وَإِذَا تُلِّتَ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله رحمته الله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦]، وقوله: ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [المدثر: ٣١]...».

وقول الشيخ المحدث علي الحلبي رحمته الله في «نظمه»: (صَحَّتْ) لعدم الأخذ بما كان ضعيفاً من الأحاديث.



(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٤٤)، و مسلم في «صحيحه» (١٩٣)، بآتم منه.

قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل
علي بن حسن الحلبي رحمته الله

- ٥- وَالْحُكْمُ بِالْوَضْعِيِّ لَيْسَ بِهِيْنِ إِذْ إِنَّهُ كُفْرٌ وَلَكِنْ فَصَّلُوا
٦- فَالضُّدُّ لِلْإِيْمَانِ كُفْرٌ ظَاهِرٌ مِنْهُ الْكَبِيرُ وَمِنْهُ مَا لَا يَنْقُلُ
٧- هَذَا اتِّفَاقٌ بَيْنَ أَسْلَافٍ لَنَا هَذِي الْحَقَائِقُ شَمْسُهَا لَا تَأْفُلُ



﴿ يُبَيِّنُ شَيْخُنَا الْمُحَدِّثُ عَلِيُّ الْحَلْبِيُّ رحمته الله ﴾: قضية (الحكم بغير ما أنزل الله، وتحكيم القوانين الوضعية)، والتنبيه على أنها: مسألة عظيمة، ليست بهينة، ردًّا على من يتهم من يقول بعدم الكفر أنه: يهون المسألة الخطيرة هذه!
وصاحبها إما كافر، وإما فاسق، وإما ظالم؛ كما فصله أهل العلم.
﴿ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنْ قَوْلَهُ فِي هَذَا هُوَ أَنَّهُ: كُفْرٌ؛ مَعَ التَّفْصِيلِ الْمَعْرُوفِ فِيهِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. ﴾

﴿ يُبَيِّنُ شَيْخُنَا رحمته الله ﴾: أن ما يصاد الإيْمَانُ: كفر ظاهر، ومن الكفر -أيضًا-:
الكفر الأكبر، والكفر الأصغر، وهو ما يسميه بعضهم بـ: (الكفر العملي).
﴿ ثُمَّ بَيَّنَّ شَيْخُنَا رحمته الله ﴾ أن هذا التأصيل هو اتفاق سلفنا الصالح وأهل العلم؛
من أهل السنة والجماعة.

وهي حقائق كالشمس الظاهرة لمن كانت نفسه تقبل الحقائق الباهرة
والحجج الواضحة!

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، قال: «ليس بالكفر الذي تذهبون إليه»، وفي رواية: «إنه ليس بالكفر الذي يذهبون إليه، إنه ليس كفراً ينقل عن الملة، ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]: كفر دون كفر»^(١).
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة النبوية» (١٣١/٥):
«وقال ﷺ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

فمن لم يلتزم تحكيم الله ورسوله فيما شجر بينهم؛ فقد أقسم الله بنفسه أنه لا يؤمن، وأما من كان ملتزماً لحكم الله ورسوله باطناً وظاهراً، لكن عصى واتبع هواه؛ فهذا بمنزلة أمثاله من العصاة.

وهذه الآية مما يحتج بها الخوارج على تكفير ولاية الأمر؛ الذين لا يحكمون

(١) أخرجهما عنه: المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٥٢١/٢-٥٢٢/٥٢٣-٢٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (١١٤٣/٤-٦٤٣٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣٧/٤) و(١٦/١٧)، والحاكم في «المستدرک» (٣١٣/٢-٣٢١٩)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٥٨٥٤/٣٨/٨) و(٢٠٨٩٩/٣٤٩/١٠).

بما أنزل الله، ثم يزعمون أن اعتقادهم هو: حكم الله!

وقد تكلم الناس بما يطول ذكره هنا، وما ذكرته يدل عليه سياق الآية.

وقال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله في «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد

وإياك نستعين» (٢/١٤٥-١٤٦):

«فصل

ومن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]: (منزلة التسليم)

وهي نوعان: تسليم لحكمه الديني الأمري، وتسليم لحكمه الكوني القدري.

فأما الأول؛ فهو: تسليم المؤمنين العارفين، قال رحمه الله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ

حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ

وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

فهذه ثلاث مراتب: التحكيم، وسعة الصدر بانتفاء الحرج، والتسليم.

وأما التسليم للحكم الكوني، فمزلة أقدام، ومضلة أفهام! حير الأنام، وأوقع

الخصام! وهي: مسألة الرضا بالقضاء.

وقد تقدم الكلام عليها بما فيه كفاية، وبيننا أن التسليم للقضاء يحمد إذا لم

يؤمر العبد بمنازعته ودفعه، ولم يقدر على ذلك؛ كالمصائب التي لا قدرة له على

دفعها.

وأما الأحكام التي أمر بدفعها؛ فلا يجوز له التسليم إليها، بل العبودية:

مدافعتها بأحكام آخر أحب إلى الله منها».

وقال الشيخ العلامة السعدي في «تيسير الكريم الرحمن» (ص ١٦٥): «ثم أقسم ﷺ بنفسه الكريمة أنهم: لا يؤمنون حتى يحكموا رسوله فيما شجر بينهم، أي: في كل شيء يحصل فيه اختلاف، بخلاف مسائل الإجماع؛ فإنها لا تكون إلا مستندة للكتاب والسنة، ثم لا يكفي هذا التحكيم حتى ينتفي الحرج من قلوبهم والضيق، وكونهم يحكمونه على وجه الإغماض، ثم لا يكفي ذلك حتى يسلموا لحكمه تسليمًا بانسراح صدر، وطمأنينة نفس، وانقياد بالظاهر والباطن. فالتحكيم: في مقام الإسلام، وانتفاء الحرج: في مقام الإيمان، والتسليم: في مقام الإحسان.

فمَن استكمل هذه المراتب وكملها؛ فقد استكمل مراتب الدين كلها. فمَن ترك هذا التحكيم المذكور، غير ملتزم له؛ فهو كافر، ومَن تركه، مع التزامه؛ فله حكم أمثاله من العاصين».

وقال شيخ الإسلام ﷺ في «مجموع الفتاوى» (٧/ ٣١٢): «وإذا كان من قول السلف: إن الإنسان يكون فيه: إيمان ونفاق، فكذلك في قولهم: إنه يكون فيه: إيمان وكفر؛ ليس هو: الكفر الذي ينقل عن الملة؛ كما قال ابن عباس وأصحابه في قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، قالوا: «كفروا كفرًا لا ينقل عن الملة»، وقد اتبعهم على ذلك: أحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة».

وقال ابن قيم الجوزية ﷺ في «مدارج السالكين» (١/ ٣٤٤ فما بعدها): «فأما

الكفر فنوعان: كفر أكبر، وكفر أصغر.

فالكفر الأكبر هو الموجب للخلود في النار.

والأصغر موجب لاستحقاق الوعيد دون الخلود؛ كما في قوله ﷺ - وكان مما يتلى فنسخ لفظه - "لا ترغبوا عن آبائكم؛ فإنه كفر بكم"، وقوله ﷺ في الحديث «اثنتان في أمتي هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة»^(١)، وقوله في «السنن»: «من أتى امرأة في دبرها؛ فقد كفر بما أنزل على محمد»^(٢)، وفي الحديث الآخر «من أتى كاهنًا أو عرافًا، فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل الله على محمد»^(٣)، وقوله: «لا ترجعوا بعدي كفارًا، يضرب بعضكم رقاب بعض»^(٤).

وهذا تأويل ابن عباس وعامة الصحابة في قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، قال ابن عباس: «ليس بكفر ينقل عن الملة، بل إذا فعله فهو به كفر، وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر». وكذلك قال طاوس، وقال عطاء: «هو كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق».

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٦٧)، بنحوه.

(٢) إسناده جيد؛ كما في «إرواء الغليل» رقم (٢٠٠٦) للمحدث الألباني ﷺ.

(٣) حديث صحيح. «الجامع الصغير» رقم (٥٩٣٩) للمحدث الألباني ﷺ.

(٤) أخرجه البخاري (١٢١)، ومسلم (٦٥).

ومنهم من تأول الآية على: ترك الحكم بما أنزل الله جاحداً له، وهو قول
عكرمة، وهو تأويل مرجوح، فإن نفس جحوده كفر؛ سواء حكم أو لم يحكم.
ومنهم من تأولها على: ترك الحكم بجميع ما أنزل الله، قال: ويدخل في ذلك:
الحكم بالتوحيد والإسلام، وهذا تأويل عبد العزيز الكناني، وهو -أيضاً- بعيد،
إذ الوعيد على نفي الحكم بالمنزل، وهو يتناول تعطيل الحكم بجميعة وبيعضه.
ومنهم من تأولها على: الحكم بمخالفة النص؛ تعمدًا من غير جهل به ولا
خطأ في التأويل؛ حكاة البغوي عن العلماء عموماً.
ومنهم من تأولها على أهل الكتاب، وهو قول قتادة، والضحاك وغيرهما، وهو
بعيد، وهو خلاف ظاهر اللفظ؛ فلا يصار إليه.
ومنهم من جعله: كفرًا ينقل عن الملة.
والصحيح: أن الحكم بغير ما أنزل الله يتناول الكافرين: الأصغر والأكبر؛
بحسب حال الحاكم، فإنه إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة،
وعدل عنه عصيانياً، مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة؛ فهذا كفر أصغر.
وإن اعتقد أنه غير واجب، وأنه مخير فيه، مع تيقنه أنه حكم الله؛ فهذا كفر
أكبر.

وإن جهله وأخطأه؛ فهذا مخطئ، له حكم المخطئين.
والقصد: أن المعاصي كلها من نوع الكفر الأصغر، فإنها ضد الشكر؛ الذي
هو العمل بالطاعة، فالسعي: إما شكر، وإما كفر، وإما ثالث؛ لا من هذا ولا من

هذا، والله أعلم».

قال الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله في «شرح العقيدة الطحاوية» (٢/ ٢٦١) «وهنا أمر يجب أن يُنفَظَن له، وهو: أن الحكم بغير ما أنزل الله قد يكون كفرًا ينقل عن الملة، وقد يكون معصيةً كبيرةً أو صغيرةً، ويكون كفرًا: إما مجازيًا، وإما كفرًا أصغر؛ على القولين المذكورين.

وذلك بحسب حال الحكم: فإنه إن اعتقد أن الحكم بما أنزل الله غير واجب، وأنه مخير فيه، أو استهان به، مع تيقنه أنه حكم الله؛ فهذا كفرٌ أكبر.

وإن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله، وعلمه في هذه الواقع وعدل عنه، مع اعترافه بأنه مستحقٌ للعقوبة؛ فهذا عاصٍ، ويسمى: كافرًا كفرًا مجازيًا، أو كفرًا أصغر، وإن جهل حكم الله فيها، مع بذل جهده واستفراغ وسعه في معرفة الحكم وأخطائه؛ فهذا مخطئ، له أجرٌ على اجتهاده، وخطؤه مغفور».

قال الإمام الشيخ ابن باز رحمه الله في «فتاويه» (٥/ ٣٥٥-٣٥٦): «هذا فيه تفصيل، وهو: أن يقال: من حكم بغير ما أنزل وهو يعلم أنه يجب عليه الحكم بما أنزل الله، وأنه خالف الشرع، ولكن استباح هذا الأمر، ورأى أنه لا حرج عليه في ذلك، وأنه يجوز له أن يحكم بغير شريعة الله؛ فهو كافر كفرًا أكبر، عند جميع العلماء؛ كالحكم بالقوانين الوضعية التي وضعها الرجال من النصارى أو اليهود أو غيرهم، ممن زعم أنه يجوز الحكم بها، أو زعم أنها أفضل من حكم الله، أو زعم أنها تساوي حكم الله، وأن الإنسان مخير إن شاء حكم بالقرآن والسنة وإن

شاء حكم بالقوانين الوضعية.

من اعتقد هذا كفر بإجماع العلماء - كما تقدم -.

أما من حكم بغير ما أنزل الله لهوى أو لحظ عاجل، وهو يعلم أنه عاص الله ولرسوله، وأنه فعل منكراً عظيماً، وأن الواجب عليه الحكم بشرع الله؛ فإنه لا يكفر بذلك الكفر الأكبر، لكنه قد أتى منكراً عظيماً ومعصية كبيرة وكفراً أصغر؛ كما قال ذلك ابن عباس ومجاهد وغيرهما من أهل العلم.

وقد ارتكب بذلك كفراً دون كفر، وظلماً دون ظلم، وفسقاً دون فسق، وليس هو الكفر الأكبر، وهذا قول أهل السنة والجماعة.

وقال ﷺ في (٢٨ / ٢٧٠): «والحاكم بغير ما أنزل الله يختلف؛ فقد يحكم بغير ما أنزل الله ويعتقد أنه يجوز له ذلك، أو أنه أفضل من حكم الله، أو أنه مساوٍ لحكم الله؛ هذا كفر.

وقد يحكم وهو يعرف أنه عاص، ولكنه يحكم لأجل أسباب كثيرة؛ إما رشوة، وإما لأن الجند الذي عنده يطيعونه، أو لأسباب أخرى؛ هذا ما يكفر بذلك، مثل ما قال ابن عباس: «كفر دون كفر، وظلم دون ظلم».

أما إذا استحل ذلك، ورأى أنه يجوز الحكم بالقوانين، وأنها أفضل من حكم الله أو مثل حكم الله، أو أنها جائزة؛ يكون عمله هذا ردة عن الإسلام؛ حتى لو كان ليس بحاكم؛ حتى لو هو من أحد أفراد الناس».

قال الشيخ العلامة محمد العثيمين ﷺ في «مجموع الفتاوى والرسائل» (٢ /

١٤٥-١٤٦): «والحكم بغير ما أنزل الله ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: أن يستبدل هذا الحكم بحكم الله ﷻ؛ بحيث يكون عالمًا بحكم الله، ولكنه يرى أن الحكم المخالف له أولى وأنفع للعباد من حكم الله، أو أنه مساو لحكم الله، أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز؛ فيجعله القانون الذي يجب التحاكم إليه؛ فمثل هذا كافر كفرًا مخرجًا عن الملة، لأن فاعله لم يرض بالله ربًا ولا بمحمد رسولًا ولا بالإسلام دينًا...

الثاني: أن يستبدل بحكم الله ﷻ حكمًا مخالفًا له في قضية معينة، دون أن يجعل ذلك قانونًا يجب التحاكم إليه؛ فله ثلاث حالات:

الأولى: أن يفعل ذلك عالمًا بحكم الله ﷻ، معتقدًا أن ما خالفه أولى منه وأنفع للعباد، أو أنه مساو له، أو أن العدول عن حكم الله إليه جائز؛ فهذا كافر كفرًا مخرجًا عن الملة، لما سبق في القسم الأول.

الثانية: أن يفعل ذلك عالمًا بحكم الله، معتقدًا أنه أولى وأنفع، لكن خالفه بقصد الإضرار بالمحكوم عليه، أو نفع المحكوم له؛ فهذا ظالم وليس بكافر، وعليه يتنزل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

المائدة: ٤٥].

الثالثة: أن يكون كذلك، لكن خالفه لهوى في نفسه أو مصلحة تعود إليه؛ فهذا فاسق وليس بكافر، وعليه يتنزل قول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ

فَأُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ [المائدة: ٤٧].

قال الإمام المحدث الألباني رحمه الله في «السلسلة الصحيحة» تحت حديث رقم (٢٧٠٤): «والحديث دليل صريح في أن المقصود بهذه الآيات الثلاث: الكفار من اليهود والنصارى وأمثالهم؛ الذين ينكرون الشريعة الإسلامية وأحكامها، ويلحق بهم: كل من شاركهم في ذلك؛ ولو كان يتظاهر بالإسلام، حتى ولو أنكر حكماً واحداً منها.

ولكن مما ينبغي التنبه له: أنه ليس كذلك من لا يحكم بشيء منها مع عدم إنكاره ذلك، فلا يجوز الحكم على مثله بالكفر وخروجه عن الملة؛ لأنه مؤمن، غاية ما في الأمر أن يكون كفره كفرًا عمليًا.

وهذه نقطة هامة في هذه المسألة، يغفل عنها كثير من الشباب المتحمس لتحكيم الإسلام، ولذلك فهم في كثير من الأحيان يقومون بالخروج على الأحكام الذين لا يحكمون بالإسلام، فتقع فتن كثيرة، وسفك دماء بريئة؛ لمجرد الحماس الذي لم تعد له عدته!

والواجب عندي: تصفية الإسلام مما ليس منه؛ كالعقائد الباطلة، والأحكام العاطلة، والآراء الكاسدة المخالفة للسنة، وتربية الجيل على هذا الإسلام المصنفى، والله المستعان».

ولمزيد بيان: راجع «التبصير بقواعد التكفير»، و«التحذير من فتنة الغلو في التكفير» وغيرها من كتب الشيخ المحدث علي الحلبي رحمه الله، ففيها النفع الكبير، والخير الوفير، والنقول القوية عن أهل العلم.

قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل
علي بن حسن الحلبي رحمته الله

- ٨- أَمَا اضْطِلَّاحَاتٌ فَلَيْسَتْ دَائِمًا فِيهَا الصَّوَابُ وَلَيْسَ دَوْمًا تُقْبَلُ
٩- فَكَلَامٌ غَيْرِ اللَّهِ قُلٌّ وَرَسُولِهِ هُوَ عُرْضَةٌ لِلرَّدِّ (هَا) فَتَأْمَلُوا



يُبيِّنُ شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته الله : مسألة (المصطلحات الحادثة)،
والتي يمتحن الناس بها، ويبنى الحكم عليها؛ دون توضيح وتحرير وتبيين.
فكثير من هذه الاصطلاحات الحادثة ليست دائماً على صواب، وليست دائماً
تُقبل، وكلام غير الله ﷻ وغير النبي ﷺ ليس معصوماً، وهو عرضة للأخذ والرد
لمن يتأمل ويمحص المسائل، فالعصمة للكتاب والسنة؛ لحفظ الله لهما، ﴿لَا
يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ﴿٤٢﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٢]، ﴿إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ﴿٩﴾ [الحجر: ٩]، والذكر يشمل: الكتاب والسنة؛
كما قال الله ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّوْنَ
﴾ ﴿٤٤﴾ [النحل: ٤٤].

فالعصمة والحفظ للنصوص الشرعية، وما سواهما هو عرضة للتخطئة والرد.



وإن -حرب!- المصطلحات هي أساس سوء الفهم، ولا بد من معرفة سيرة ومذهب القائل ليعلم أنه يريد الحق.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (١/١٩٩): «فإن كثيراً من اضطراب الناس في هذا الباب هو بسبب ما وقع من الإجمال والاشتراك في الألفاظ ومعانيها؛ حتى تجد أكثرهم لا يعرف في هذا الباب فصل الخطاب».

وقال رحمه الله في «مجموع الفتاوى» (٧/٦٦٤-٦٦٥): «فإذا حصل الاستفسار والتفصيل؛ ظهر الهدى، وبان السبيل».

وقد قيل: أكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء وأمثالها، مما كثر فيه تنازع الناس بالنفي والإثبات، إذا فصل فيها الخطاب ظهر الخطأ من الصواب.

والواجب على الخلق: أن ما أثبتته الكتاب والسنة أثبتوه، وما نفاه الكتاب والسنة نفوه، وما لم ينطق به الكتاب والسنة لا بنفي ولا إثبات استفصلوا فيه قول القائل، فمن أثبت ما أثبتته الله ورسوله؛ فقد أصاب، ومن نفى ما نفاه الله ورسوله؛ فقد أصاب ومن أثبت ما نفاه الله أو نفى ما أثبتته الله؛ فقد لبس دين الحق بالباطل.

فيجب أن يفصل ما في كلامه من حق وباطل؛ فيتبع الحق، ويترك الباطل. وكل ما خالف الكتاب والسنة فإنه مخالف -أيضاً- لصريح المعقول، فإن العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح، كما أن المنقول عن الأنبياء عليهم السلام لا يخالف بعضه بعضاً، ولكن كثير من الناس يظن تناقض ذلك، وهؤلاء من الذين

اختلفوا في الكتاب؛ ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اختلفُوا فِي اَلْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].
ونسأل الله أن يهدينا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

وقال ﷺ في «مجموع الفتاوى» (١٢ / ١١٤): «وأما الألفاظ التي ليست في
الكتاب والسنة، ولا اتفق السلف على نفيها أو إثباتها؛ فهذه ليس على أحد أن
يوافق من نفاها أو أثبتها؛ حتى يستفسر عن مراده، فإن أراد بها معنى يوافق خبر
الرسول؛ أقر به، وإن أراد بها معنى يخالف خبر الرسول؛ أنكره.

ثم التعبير عن تلك المعاني؛ إن كان في ألفاظه اشتباه أو إجمال؛ عبر بغيرها، أو
بين مراده بها، بحيث يحصل تعريف الحق بالوجه الشرعي، فإن كثيراً من نزاع
الناس سببه ألفاظ مجملة مبتدعة، ومعان مشتبهة، حتى تجد الرجلين يتخاصمان
ويتعاديان على إطلاق ألفاظ ونفيها، ولو سُئل كل منهما عن معنى ما قاله لم
يتصوره؛ فضلاً عن أن يعرف دليله، ولو عرف دليله لم يلزم أن من خالفه يكون
مخطئاً، بل يكون في قوله نوع من الصواب، وقد يكون هذا مصيباً من وجه، وهذا
مصيباً من وجه، وقد يكون الصواب في قول ثالث».

وقال ﷺ في «مجموع الفتاوى» (الإيمان) (٧ / ٢٩٧): «ومما ينبغي أن
يعرف: أن أكثر التنازع بين أهل السنة في هذه المسألة هو: نزاع لفظي».

وقال ﷺ في «مجموع الفتاوى» (شرح حديث: «إنما الأعمال بالنيات» (١٨ /
٢٧٩): «وكثير من منازعات الناس في مسائل الإيمان ومسائل الأسماء والأحكام

هي منازعات لفظية، فإذا فصل الخطاب زال الارتباب، والله ﷻ أعلم بالصواب».

قال الإمام ابن القيم ﷻ في «شفاء العليل» (ص ١٣٦): «قيل: أصل بلاء أكثر الناس من جهة الألفاظ المجملة؛ التي تشتمل على حق وباطل، فيطلقها من يريد حقها؛ فينكرها من يريد باطلها، فيرد عليه من يريد حقها. وهذا باب إذا تأمله الذكي الفطن رأى منه عجائب، وخلّصه من ورطات تورط فيها أكثر الطوائف».

وقال ﷻ في «مدارج السالكين» (٣/ ٤٨١): «والكلمة الواحدة يقولها اثنان، يريد بها أحدهما: أعظم الباطل، ويريد بها الآخر: محض الحق، والاعتبار بطريقة القائل وسيرته ومذهبه، وما يدعو إليه، ويناظر عنه».



قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل
علي بن حسن الحلبي رحمته الله

- ١٠- قَوْلٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ عَقْدٌ أَصْلُهَا أَسْبَابُ كُفْرٍ فَأَعْلَمُوهَا وَاعْقَلُوا
١١- تَكْذِيبُ اسْتِكْبَارُ قُلْ إِعْرَاضُهُمْ وَكَذَلِكَ شَكٌّ وَالتَّفِيقُ مُكْمَلُ
١٢- أَنْوَاعُ كُفْرٍ أَكْبَرُ مَعْرُوفَةٌ كَلَّا نُقِرُّ بِهِ وَلَسْنَا نَجْهَلُ



﴿ يُبَيِّنُ شَيْخُنَا الْمُحَدِّثُ عَلِيُّ الْحَلْبِيُّ رحمته الله: مسألة مهمّة جدًّا، وهي: بيان أسباب الكفر وأنواعه؛ كما بينه أهل العلم. بعد أن بيّن في الأبيات الأولى أن الإيمان قول وعمل واعتقاد؛ فكذلك يكون الكفر من حيث السبب:

* بالقول: كسب الدين والله والنبي صلوات الله عليهم.

* والعمل: كالسجود للصنم، والذبح لغير الله، وإلقاء المصحف في القاذورات.

* والاعتقاد: ككفر فرعون والصابئة وغيرهم.

﴿ ثم بيّن رحمته الله: أن الكفر أنواع:

❁ تكذيب: ككفر فرعون.

❁ استكبار: ككفر اليهود.

❁ إعراض: ككفر من يعرض عن سماع الرسول ﷺ.

❁ شك: ككفر من يشكك في الرسالة.

❁ نفاق: ككفر المنافقين.

وفي تقسيم شيخنا هذا: ردُّ على من يحصر الكفر بالجحود، وردُّ على من لا يُكفِّر بالعمل، وفيه إشارة إلى أن أهل السنة يحذرون من فتنة التكفير وعدم إيقاع التكفير إلا بعد استكمال الشروط وانتفاء الموانع، ولا يلزم من قولهم هذا أنهم لا يكفرون بالعمل! أو أنهم يحصرون الكفر بالاعتقاد، وهذا لازم باطل، وتهمة كاذبة، وحجج متهافنة؛ كأصحابها!

حجج تهافت كالزجاج تخالها حقاً وكل كاسر مكسور

وقال الشيخ مرعي الكرمي رحمته الله في «دليل الطالب لنيل المطالب» (ص ٣٢٣):

«المرتد وهو: من كفر بعد إسلامه.

ويحصل الكفر بأحد أربعة أمور:

بالقول؛ كسب الله ﷻ ورسوله أو ملائكته، أو ادعاء النبوة، أو الشرك له ﷻ.

وبالفعل؛ كالسجود للصنم ونحوه، وكإلقاء المصحف في قاذورة.

وبالاعتقاد؛ كاعتقاده الشريك له ﷻ، أو أن الزنا أو الخمر حلال، أو أن الخبز

حرام، ونحو ذلك مما أجمع عليه إجماعاً قطعياً، وبالشك في شيء من ذلك».

قال الإمام السعدي رحمه الله في «منهج السالكين، وتوضيح الفقه في الدين» (ص ٢٤٤): «والمرتدُّ هو: مَنْ خرج عن دين الإسلام إلى الكفر؛ بفعلٍ أو قولٍ أو اعتقادٍ أو شكٍّ».

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في «مدارج السالكين» (١/٣٤٦-٣٤٧): «وأما الكفر الأكبر؛ فخمسة أنواع: كفر تكذيب، وكفر استكبار وإباء مع التصديق، وكفر إعراض، وكفر شك، وكفر نفاق.

فأما كفر التكذيب فهو: اعتقاد كذب الرسل، وهذا القسم قليل في الكفار، فإن الله ﷻ أيد رسله وأعطاهم من البراهين والآيات على صدقهم ما أقام به الحجة، وأزال به المعذرة، قال الله ﷻ عن فرعون وقومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤] وقال لرسوله ﷺ: ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

وإن سمي هذا: كفر تكذيب -أيضاً- فصحيح؛ إذ هو تكذيب باللسان. وأما كفر الإباء والاستكبار فنحو: كفر إبليس، فإنه لم يجحد أمر الله ولا قابله بالإنكار، وإنما تلقاه بالإباء والاستكبار.

ومن هذا: كفر من عرف صدق الرسول، وأنه جاء بالحق من عند الله؛ ولم ينقد له إباءً واستكباراً، وهو الغالب على كفر أعداء الرسل، كما حكى الله ﷻ عن فرعون وقومه: ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٤٧].

وقول الأمم لرسولهم: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠]، وقوله: ﴿كَذَّبَتْ

ثَمُودٌ بِطَغْوَنِهَا﴾ [الشمس: ١١].

وهو كفر اليهود؛ كما قال ﷺ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩]

وقال: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦].

وهو كفر أبي طالب أيضًا؛ فإنه صدقه ولم يشك في صدقه، ولكن أخذته

الحمية، وتعظيم آبائه أن يرغب عن ملتهم، ويشهد عليهم بالكفر.

وأما كفر الإعراض؛ فإن يُعرض بسمعه وقلبه عن الرسول، لا يصدقه ولا

يكذبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلى ما جاء به البتة، كما قال أحد بني

عبد ياليل للنبي ﷺ: "والله! أقول لك كلمة، إن كنت صادقًا؛ فأنت أجل في عيني

من أن أرد عليك، وإن كنت كاذبًا؛ فأنت أحقر من أن أكلمك".

وأما كفر الشك؛ فإنه لا يجزم بصدقه ولا يكذبه، بل يشك في أمره، وهذا لا

يستمر شكه إلا إذا ألزم نفسه الإعراض عن النظر في آيات صدق الرسول ﷺ

جملة؛ فلا يسمعها ولا يلتفت إليها، وأما مع التفاته إليها، ونظره فيها؛ فإنه لا يبقى

معه شك، لأنها مستلزمة للصدق؛ ولا سيما بمجموعها، فإن دلالتها على الصدق

كدلالة الشمس على النهار.

وأما كفر النفاق فهو: أن يظهر بلسانه الإيمان، وينطوي بقلبه على التكذيب،

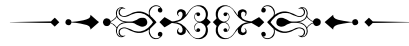
فهذا هو النفاق الأكبر.

ولمزيد بيان: راجع «التبصير بقواعد التكفير»، و«التحذير من فتنة الغلو في التكفير» وغيرها من كتب الشيخ المحدث علي الحلبي رحمته الله، ففيها النفع الكبير، والخير الوفير، والنقول القوية عن أهل العلم.



قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل
علي بن حسن الحلبي رحمته الله

- ١٣- إِرْجَاؤُهُمْ ضَلَّ الصَّوَابَ طَرِيقُهُ إِيْمَانُهُمْ جَهْلٌ كَذَاكَ سَبَهَلُ
١٤- إِنَّا لَنَبْرَأُ مِنْ ضَلَالَةٍ مُرْجِيٍّ غِرَّ جَهُولٍ فِي الضَّلَالِ يُنْقَلُ



يُبيِّنُ شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته الله بعد أن بين في الأبيات الأولى أركان الإيمان، وأنه يزيد وينقص، وبيان عقيدة السلف في ذلك: مسألة مهمة جداً، وهي: مسألة بيان ضلال المرجئة، وأنهم مخالفون لمذهب أهل السنة والجماعة، وأن قولهم بالإيمان جهل وبهتان.

كما بيَّن رحمته الله براءة أهل السنة والجماعة من ضلالة المرجئة، وأشار إلى براءته، وبالتالي براءة شيخه الإمام الألباني رحمته الله من عقيدة الإرجاء.

وبيَّن رحمته الله: أن قول أهل الإرجاء هو قول الجهال وأهل الضلال!!

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: «ما ليل بليل ولا نهار بنهار؛ أشبهه من المرجئة باليهود»^(١).

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» رقم (١٨١٥) للالكائي.

قال سعيد بن جبير رضي الله عنه: «المرجئة يهود القبلة»^(١).

قال الزهري: «ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه -يعني: الإرجاء-»^(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٧/٥٤٣-٥٤٨) -وينقل فيه عن أبي الحسن الأشعري في كتاب «مقالات الإسلاميين»-: «كما نقله أهل المقالات عنهم، منهم: الأشعري؛ فإنه قال في كتابه في «المقالات»: «اختلف المرجئة في الإيمان ما هو؟ وهم (اثنتا عشرة فرقة):

الفرقة الأولى منهم: يزعمون أن الإيمان بالله هو: المعرفة بالله وبرسوله وبجميع ما جاء من عند الله فقط، وأن ما سوى المعرفة؛ من الإقرار باللسان، والخضوع بالقلب، والمحبة لله ولرسوله، والتعظيم لهما، والخوف، والعمل بالجوارح؛ فليس بإيمان.

وزعموا أن الكفر بالله هو: الجهل به، وهذا قول يحكى عن الجهم بن صفوان.

قال: وزعمت الجهمية أن الإنسان إذا أتى بالمعرفة، ثم جحد بلسانه؛ أنه لا يكفر بجحده، وأن الإيمان لا يتبعض ولا يتفاضل أهله فيه، وأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا في القلب دون الجوارح.

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» رقم (١٨٠٩) للالكائي.

(٢) «الشريعة» رقم (٢٩٥) للآجري.

قال: والفرقة الثانية من المرجئة: يزعمون أن الإيمان هو: المعرفة بالله فقط، والكفر به هو: الجهل به فقط، فلا إيمان بالله إلا المعرفة به، ولا كفر بالله إلا الجهل به، وإن قول القائل: "إن الله ثالث ثلاثة" ليس بكفر، ولكنه لا يظهر إلا من كافر، وذلك أن الله كَفَّرَ من قال ذلك، وأجمع المسلمون أنه لا يقوله إلا كافر. وزعموا أن معرفة الله هي: المحبة له، وهي الخضوع لله.

وأصحاب هذا القول لا يزعمون أن الإيمان بالله إيمان بالرسول، ويقولون: إنه لا يؤمن بالله إلا من آمن بالرسول.

ليس ذلك لأن ذلك مستحيل، ولكن الرسول قال: «مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي، فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ بِاللَّهِ»^(١).

وزعموا -أيضاً- أن الصلاة ليست بعبادة لله، وأنه لا عبادة إلا الإيمان به وهو: معرفته.

والإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص، وهو خصلة واحدة، وكذلك الكفر. والقائل بهذا القول أبو الحسين الصالحي، وقد ذكر الأشعري في كتابه «الموجز» قول الصالحي هذا وغيره، ثم قال: والذي أختاره في الأسماء قول الصالحي، وفي الخصوص والعموم أي لا أقطع بظاهر الخبر على العموم ولا على الخصوص؛ إذ كان يحتمل في اللغة أن يكون خاصاً، ويحتمل أن يكون عاماً، وأقف في ذلك، ولا أقطع على عموم ولا على خصوص؛ إلا بتوقيف أو إجماع.

(١) جزء من حديث أخرجه أحمد في «مسنده» (١٦٦٥١) بنحوه، وضعفه مُحَقِّقُو «المسند».

ثم قال في «المقالات»: والفرقة الثالثة من المرجئة: يزعمون أن الإيمان هو: المعرفة بالله، والخضوع له، وهو: ترك الاستكبار عليه، والمحبة لله، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن.

وزعموا أن إبليس كان عارفاً بالله، غير أنه كفر باستكباره على الله، وهذا قول قوم من أصحاب يونس السمري.

والفرقة الرابعة: وهم أصحاب أبي شمر ويونس.

يزعمون أن الإيمان المعرفة بالله، والمحبة له، والخضوع له بالقلب، والإقرار به أنه واحد ليس كمثله شيء، ما لم تقم عليه حجة الأنبياء، وإن كانت قد قامت عليه حجة الأنبياء؛ فالإيمان: الإقرار بهم والتصديق لهم.

والمعرفة لما جاء من عند الله عنهم داخل في الإيمان، ولا يسمون كل خصلة من هذه الخصال: إيماناً ولا بعض إيمان؛ حتى تجتمع هذه الخصال، فإذا اجتمعت سموها: إيماناً لاجتماعها، وشبهوا ذلك بالبياض إذا كان في دابة لم يسموها: بقاء إلا مع السواد.

وجعلوا ترك كل خصلة من هذه الخصال كفراً، ولم يجعلوا الإيمان متبعضاً، ولا محتملاً للزيادة والنقصان.

وذكر عن الخامسة - أصحاب أبي ثوبان -: أن الإيمان هو: الإقرار بالله وبرسله، وما لا يجوز في العقل إلا أن يفعله.

وذكر عن الفرقة السادسة: أن الإيمان هو: المعرفة بالله وبرسله وفرائضه

المجمع عليها، والخضوع له بجميع ذلك، والإقرار باللسان. وزعموا أن خصال الإيمان كل منها طاعة، وأن كل واحدة إذا فعلت دون الأخرى لم تكن طاعة؛ كالمعرفة بلا إقرار، وأن ترك كل خصلة من ذلك معصية، وأن الإنسان لا يكفر بترك خصلة واحدة، وأن الناس يتفاضلون في إيمانهم، ويكون بعضهم أعلم وأكثر تصديقاً له من بعض، وأن الإيمان يزيد ولا ينقص، وهذا قول الحسين بن محمد النجار وأصحابه.

والفرقة السابعة: الغيلانية - أصحاب غيلان -، يزعمون: أن الإيمان: المعرفة بالله الثانية، والمحبة والخضوع والإقرار بما جاء به الرسول، وبما جاء من عند الله.

وذلك أن المعرفة الأولى عنده اضطرار، فلذلك لم يجعلها من الإيمان. وكل هؤلاء الذين حكينا قولهم من الشمرية والجهمية والغيلانية والنجارية؛ ينكرون أن يكون في الكفار إيمان، وأن يقال: فيهم بعض إيمان؛ إذ كان الإيمان لا يتبعض عندهم.

قال: و الفرقة الثامنة من المرجئة: أصحاب محمد بن شبيب. يزعمون: أن الإيمان: الإقرار بالله، والمعرفة بأنه واحد ليس كمثلته شيء، والإقرار والمعرفة بأنبيائه وبرسوله وبجميع ما جاءت به من عند الله؛ مما نص عليه المسلمون ونقلوه عن النبي ﷺ؛ من الصلاة والصيام ونحو ذلك، لا نزاع بينهم فيه.

والخضوع لله وهو: ترك الاستكبار عليه.

وزعموا أن إبليس قد عرف الله وأقر به، وإنما كان كافراً لأنه استكبر، ولولا استكباره ما كان كافراً، وأن الإيمان يتبعض ويتفاضل أهله، وأن الخصلة من الإيمان قد تكون طاعة وبعض إيمان، ويكون صاحبها كافراً بترك بعض الإيمان ولا يكون مؤمناً إلا بإصابة الكل.

وكل رجل يعلم أن الله واحد ليس كمثلته شيء، ويجحد الأنبياء؛ فهو كافر بجحده الأنبياء، وفيه خصلة من الإيمان وهي: معرفته بالله ﷻ.

الفرقة التاسعة: من المرجئة المنتسبين إلى أبي حنيفة وأصحابه.

يزعمون أن الإيمان: المعرفة بالله وبالرسول، والإقرار بما جاء من عند الله في الجملة، دون التفسير.

الفرقة العاشرة من المرجئة: أصحاب أبي معاذ التومني.

يزعمون أن الإيمان: ترك ما عظم من الكبائر، وهو: اسم لخصال إذا تركها أو ترك خصلة منها؛ كان كافراً، فتلك الخصلة التي يكفر بتركها إيمان، وكل طاعة إذا تركها التارك لم يجمع المسلمون على تكفيره، فتلك الطاعة شريعة من شرائع الإيمان، تاركها إن كانت فريضة يوصف بالفسق؛ فيقال له: إنه يفسق، ولا يسمى بالفسق، ولا يقال: فاسق.

وليست تخرج الكبائر من الإيمان إذا لم تكن كفرًا، وتارك الفرائض مثل: الصلاة والصيام والحج؛ على الجحود بها والرد لها والاستخفاف بها؛ كافر بالله،

وإنما كفر للاستخفاف والرد والجحود، وإن تركها غير مستحل لتركها، متشاغلاً مسوّفاً، يقول: "الساعة أصلي، وإذا فرغت من لهوي وعملي"؛ فليس بكافر، وإن كان يصلي يوماً ووقتاً من الأوقات، ولكن نفسه.

وكان أبو معاذ يقول: من قتل نبياً أو لطمه؛ كفر، وليس من أجل اللطمة كفر، ولكن من أجل الاستخفاف والعداوة والبغض له.

والفرقة الحادية عشرة من المرجئة: أصحاب بشر المريسي.

يقولون: إن الإيمان هو: التصديق؛ لأن الإيمان في اللغة هو: التصديق، وما

ليس بتصديق فليس بإيمان.

ويزعم أن التصديق يكون بالقلب وباللسان جميعاً.

وإلى هذا القول كان يذهب ابن الراوندي، وكان ابن الراوندي يزعم أن الكفر

هو: الجحد والإنكار والستر والتغطية، وليس يجوز أن يكون الكفر إلا ما كان في

اللغة: كفرة، ولا يجوز إيمان إلا ما كان في اللغة: إيماناً.

وكان يزعم أن السجود للشمس ليس بكفر، ولا السجود لغير الله كفر، ولكنه

علم على الكفر؛ لأن الله بين أنه لا يسجد للشمس إلا كافر.

قال والفرقة الثانية عشرة من المرجئة: الكرامية - أصحاب محمد بن كرام -.

يزعمون أن الإيمان هو: الإقرار والتصديق باللسان دون القلب، وأنكروا أن

تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان إيماناً.

فهذه الأقوال التي ذكرها الأشعري عن المرجئة، يتضمن أكثرها أنه لا بد في

الإيمان من بعض أعمال القلوب عندهم، وإنما نازع في ذلك فرقة يسيرة؛ كجهم والصالحي.

وقد ذكر -أيضاً- في «المقالات» جملة قول أصحاب الحديث وأهل السنة، قال: جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، ولا يردون من ذلك شيئاً، وأن الله إله واحد فرد صمد، لم يتخذ صاحبة».

قال الإمام الألباني في «العقيدة الطحاوية- شرح وتعليق» (ص ٦٢)، معلقاً على عبارة الطحاوي: «الإيمان هو: الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان»: «قلت: هذا مذهب الحنفية والماتريدية، خلافاً للسلف، وجماهير الأئمة؛ كمالك والشافعي وأحمد والأوزاعي وغيرهم، فإن هؤلاء زادوا على الإقرار والتصديق: العمل بالأركان.

وليس الخلاف بين المذهبين اختلافاً صورياً؛ كما ذهب إليه الشارح رحمه الله، بحجة أنهم جميعاً اتفقوا على أن: مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الإيمان، وأنه في مشيئة الله؛ إن شاء عذبه، وإن شاء عفا عنه.

فإن هذا الاتفاق وإن كان صحيحاً؛ فإن الحنفية لو كانوا غير مخالفين للجماهير مخالفة حقيقية في إنكارهم أن العمل من الإيمان؛ لاتفقوا معهم على أن الإيمان يزيد وينقص، وأن زيادته بالطاعة ونقصه بالمعصية، مع تضافر أدلة الكتاب والسنة والآثار السلفية على ذلك، وقد ذكر الشارح طائفة طيبة منها.

ولكن الحنفية أصروا على القول بخلاف تلك الأدلة الصريحة في الزيادة والنقصان، وتكلفوا في تأويلها تكلفاً ظاهراً، بل باطلاً...

ثم كيف يصح أن يكون الخلاف المذكور صورياً وهم يجيزون لأفجر واحد منهم أن يقول: إيماني كإيمان أبي بكر الصديق! بل كإيمان الأنبياء والمرسلين وجبريل وميكائيل ﷺ!

كيف وهم بناء على مذهبهم هذا لا يجيزون لأحدهم - مهما كان فاجراً فاسقاً - أن يقول: أنا مؤمن إن شاء الله ﷻ، بل يقول: أنا مؤمن حقاً؟! والله ﷻ يقول: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٢] الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴿ [الأنفال: ٢-٤]، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [١٢٢] ﴾ [النساء: ١٢٢].

قال الشيخ العلامة ابن عثيمين ﷺ: «من رمى الشيخ الألباني بالإرجاء؛ فقد أخطأ؛ إما أنه لا يعرف الألباني، وإما أنه لا يعرف الإرجاء. الألباني رجلٌ من أهل السنة ﷺ، مُدافعٌ عنها، إمامٌ في الحديث، لا نعلم له أحداً يباريه في عصرنا.

لكن بعض الناس - نسأل الله العافية - يكون في قلبه حقدٌ، إذا رأى قبول الشخص ذهب يلمزه بشيءٍ؛ كفعل المنافقين الذين يلمزون المطّوعين من المؤمنين في الصدقات، والذين لا يجدون إلاّ جهدهم؛ يلمزون المتصدق المكثّر

من الصدقة، والمتصدق الفقير.

الرجل ﷺ نعرفه من كتبه، وأعرفه بمجالسته - أحياناً -: سلفي العقيدة، سليم المنهج؛ لكن بعض الناس يريد أن يكفر عباد الله بما لم يكفروهم الله به، ثم يدعي أن من خالفه في هذا التكفير فهو: مرجئ - كذباً وزوراً وبهتاناً! -
لذلك لا تسمعوا لهذا القول من أي إنسان صدر^(١).



(١) منقول من شريط «تبرئة كبار العلماء للألواني من تهمة الإرجاء».

قال الناظم الشيخ المحدث العالم الجليل
علي بن حسن الحلبي رحمته الله

- ١٥- وَكَذَلِكَ نَبْرًا مِنْ ضَلَالَةٍ خَارِجٍ عُمَرُ عُنَيْدٍ فِي الْحَمَاقَةِ يَبْذُلُ
١٦- لِيُوقِعَ الْخَطَرَ الْعَظِيمَ بِبَاطِلٍ مَعَ كَوْنِهِ فِي ظَنِّهِ هُوَ أَجْزَلُ
١٧- فَهُمْ (لَعَمْرُ اللَّهِ) شَرُّ طَوَائِفٍ فِي ذِي الْغَوَايَةِ نَهْجُهُمْ مُتَبَلِّلُ
١٨- إِذْ إِنَّهُمْ مُتَذَبِّذُونَ بِفِكْرِهِمْ كَالثَّاقِضِ الثَّوْبِ لِمَا هُوَ يَغْزِلُ
١٩- فَخَوَارِجٌ فِي السُّوءِ شُبْهَةٌ جَاهِلٍ رَبِّي التَّجَاةَ نَجَاةً مَنْ لَا يُخَدِّلُ
٢٠- صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَتَمًا لِذَا النَّظْمِ بِمَا لَا يُعْضَلُ



يُبيِّنُ شيخنا المحدث علي الحلبي رحمته الله: براءة أهل السنة والجماعة من عقيدة الخوارج والتكفيرية الأغمار، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام؛ الذين يعاندون في الحماقة والباطل مع ما وقعوا به في الخطر العظيم الباطل، ظانين أنهم هم طائفة الحق، وأن منهجهم هو الصحيح!

وهم -والله!- شر الطوائف، وأصحاب غواية! ومناهجهم مضطربة ومتذبذبة الأفكار! كمن يغزل ثوبًا ثم ينقضه!! وخروجهم غاية في السوء؛ من شبه الجهال
خرجوا!



□ من أحاديث النبي ﷺ في الخوارج:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة - وهو رجل من بني تميم -؛ فقال: يا رسول الله اعدل! فقال: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟! قَدْ خَبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ».

فقال عمر: يا رسول الله! انذني لي فيه فأضرب عنقه.

فقال: «دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

أَيْتُهُمْ: رَجُلٌ أَسْوَدٌ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تَدْرَدِرُ - أي: تضطرب -، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «سَيَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيَتْهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

(١) أخرجه البخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦).

□ من أقوال أهل السنة والجماعة في الخوارج:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمته الله في «فتح الباري» (١٢/ ٣٠٠-٣٠١):
«وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق، وأن حكم الإسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الإسلام، وإنما فسقوا بتكفيرهم المسلمين، مستندين إلى تأويل فاسد، وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك.

وقال الخطابي: أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج -مع ضلالتهم-: فرقة من فرق المسلمين، وأجازوا مناكحتهم وأكل ذبائحهم، وأنهم لا يكفرون ما داموا متمسكين بأصل الإسلام.

وقال عياض: كادت هذه المسألة تكون أشد إشكالاً عند المتكلمين من غيرها، حتى سأل الفقيه عبد الحق الإمام أبا المعالي عنها، فاعتذر بأن إدخال كافر في الملة وإخراج مسلم عنها عظيم في الدين.

قال: وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني، وقال: لم يصرح القوم بالكفر، وإنما قالوا أقوالاً تؤدي إلى الكفر.

وقال الغزالي في كتاب «التفرقة بين الإيمان والزندقة»: والذي ينبغي: الاحتراز عن التكفير ما وجد إليه سبيلاً؛ فإن استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم لمسلم واحد.

ومما احتج به من لم يكفرهم: قوله في ثالث أحاديث الباب، بعد وصفهم بالمروق من الدين: «كَمُرُوقِ السَّهْمِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ - إلى أن قال: - فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ؛ هَلْ عَلِقَ بِهَا شَيْءٌ»^(١).

قال ابن بطال: ذهب جمهور العلماء إلى أن الخوارج غير خارجين عن جملة المسلمين؛ لقوله: «يَتَمَارَى فِي الْفُوقِ»؛ لأن التماري من الشك، وإذ وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الإسلام؛ لأن من ثبت له عقد الإسلام بيقين لم يخرج منه إلا بيقين.

قال: وقد سئل علي عن أهل النهر: هل كفروا؟ فقال: "من الكفر فرُّوا". قلت: وهذا إن ثبت عن علي؛ حمل على أنه لم يكن اطلع على معتقدهم الذي أوجب تكفيرهم عند من كفرهم. وفي احتجاجه بقوله: «يَتَمَارَى فِي الْفُوقِ» نظر؛ فإن في بعض طرق الحديث المذكور - كما تقدمت الإشارة إليه، وكما سيأتي - «لَمْ يَعْلَقْ مِنْهُ بِشَيْءٍ»^(٢)، وفي بعضها: «سَبَقَ الْفَرْتَّ وَالِدَمَّ»^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٦٩٣١)، ومسلم (١٠٦٤)، بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٠ و ٦١٦٣ و ٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤)، بلفظ: «ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ [نَضِيهِ]؛ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ». وقُدْذِهِ: ريش السهم، واحدها: قذذة، ونضيه: سهم بلا نصل ولا ريش.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦١٠ و ٦١٦٣ و ٦٩٣٣)، ومسلم (١٠٦٤).

وطريق الجمع بينهما: أنه تردد هل في الفوق شيء أو لا؟ ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشيء منه من الرمي بشيء.

ويمكن أن يحمل الاختلاف فيه على اختلاف أشخاص منهم، ويكون في قوله: «يتمارى»: إشارة إلى أن بعضهم قد يبقى معه من الإسلام شيء.

قال القرطبي في «المفهم»: والقول بتكفيرهم أظهر في الحديث. قال: فعلى القول بتكفيرهم؛ يقاتلون ويقتلون وتسبى أموالهم، وهو قول طائفة من أهل الحديث في أموال الخوارج.

وعلى القول بعدم تكفيرهم؛ يسلك بهم مسلك أهل البغي؛ إذا شقوا العصا ونصبوا الحرب، فأما من استسر منهم بدعة؛ فإذا ظهر عليه: هل يقتل بعد الاستتابة، أو لا يقتل بل يجتهد في رد بدعته؟ اختلف فيه بحسب الاختلاف في تكفيرهم.

قال: وباب التكفير باب خطر، ولا نعدل بالسلامة شيئاً! قال: وفي الحديث: علم من أعلام النبوة؛ حيث أخبر بما وقع قبل أن يقع، وذلك أن الخوارج لما حكموا بكفر من خالفهم؛ استباحوا دماءهم، وتركوا أهل الذمة، فقالوا: "نفي لهم بعهدهم"، وتركوا قتال المشركين، واشتغلوا بقتال المسلمين.

وهذا كله من آثار عبادة الجهال الذين لم تنشرح صدورهم بنور العلم، ولم يتمسكوا بحبل وثيق من العلم، وكفى أن رأسهم رد على رسول الله ﷺ أمره،

ونسبه إلى الجور، نسأل الله السلامة!». انتهى كلام ابن حجر رحمته.

قال الإمام النووي رحمته في «شرح صحيح مسلم» (٧/١٦٩-١٧٠): «هذا

تصريح بوجوب قتال الخوارج والبغاة، وهو إجماع العلماء.

قال القاضي: أجمع العلماء على أن الخوارج وأشباههم من أهل البدع والبغي؛

متى خرجوا على الإمام، وخالفوا رأي الجماعة، وشقوا العصا؛ وجب قتالهم بعد

إنذارهم والاعتذار إليهم، قال الله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَغِيٍّ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾

[الحجرات: ٩]، لكن لا يجهز على جريحهم، ولا يتبع منهزمهم، ولا يقتل أسيرهم،

ولا تباح أموالهم.

وما لم يخرجوا عن الطاعة، ويتصبوا للحرب؛ لا يقاتلون، بل يوعظون

ويستتابون من بدعتهم وباطلهم.

وهذا كله ما لم يكفروا ببدعتهم، فإن كانت بدعة مما يكفرون به؛ جرت عليهم

أحكام المرتدين.

وأما البغاة الذين لا يكفرون؛ فيرثون ويورثون، ودمهم في حال القتال هدر،

وكذا أموالهم التي تلتف في القتال، والأصح أنهم لا يضمنون -أيضا- ما أتلّفوه

على أهل العدل في حال القتال من نفس ومال، وما أتلّفوه في غير حال القتال من

نفس ومال ضمنوه.

ولا يحل الانتفاع بشيء من دوابهم وسلاحهم في حال الحرب عندنا وعند

الجمهور، وجوزه أبو حنيفة، والله أعلم».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (١٤ / ٢٦٩): «ولهذا أمر النبي صلوات الله عليه بقتال من يقاتل على الدين الفاسد من أهل البدع؛ كالخوارج، وأمر بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم والخروج عليهم» .

وقال الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمته الله في سؤال وجه له في «لقاء الباب المفتوح» (١٧١): «السؤال: قول النبي صلوات الله عليه في الخوارج: «تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(١)، كيف عرفنا أن هذا الحديث في الخوارج؟ خصوصاً مع أنهم لم يكونوا في عهد النبي صلوات الله عليه ولا في عهد أبي بكر، كيف يقال: إنه في الخوارج بالذات؟

الجواب: يجب أن تعلم -بارك الله فيك!- أن النبي صلوات الله عليه أطلع الله تعالى على علم الغيب في كثير من الأشياء، وهذه من آياته؛ حيث أخبر أنهم سيخرجون، وأنهم يصلون، ويقرؤون القرآن، وأن الواحد من الصحابة يحقر صلاته وقراءته عند قراءتهم وصلاتهم، وقال: إنهم يقرؤون القرآن ويجيدونه، لكن لا يتجاوز حناجرهم -والعياذ بالله!-، يعني: فقط باللفظ، لكن لا يصل إلى القلوب، ولهذا قال: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٢)، السهم إذا ضرب الرمية كالرصاصة ضربت الطير؛ مرقت وخرجت.

فهم هكذا وصفهم النبي صلوات الله عليه، وأولهم كان في عهد الرسول صلوات الله عليه؛ حينما قسم

(١) سبق تخريجه، بنحوه.

(٢) سبق تخريجه.

التعليقات الندية على التتمة العلمية للقصيد اللامية

النبي ﷺ الغنيمه؛ فقال له رجل: اعدل يا محمد! أو قال: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله - نعوذ بالله! -.

وهذا خروج بالقول؛ لأن الخروج نوعان: خروج بالقول، وخروج بالسيف والقتال.

والأول مقدمة للثاني؛ لأن الذين يخرجون بالسيف لا يخرجون هكذا فقط؛ يحملون السلاح، ويمشون، لا بد أن يقدموا مقدمات وهي: أن يملؤوا قلوب الشعوب بغضاً وعداءً لولا أنهم، وحينئذٍ يتهياً الأمر للخروج».

ثم دعا الشيخ المحدث علي الحلبي ﷺ الله النجاة من هذا الفكر، راجياً أن لا يُخذل في دعائه؛ لخطورة هذا الفكر الإرهابي الخارجي الضال المنحرف! ثم أنهى الشيخ المحدث علي الحلبي ﷺ «نظمه»: بالصلاة على النبي محمد - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم -.

نهاية التعليقات الندية

على التتمة العلمية

للقصيد اللامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المصادر والمراجع

- ١- «اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة، الحرانی، (ت ٧٢٨هـ)، تحقیق: ناصر عبد الکریم العقل، دار عالم الکتب، بیروت-لبنان.
- ٢- «تعظیم قدر الصلاة»، محمد بن نصر بن الحجاج المرزوي، (ت ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفریوای، مكتبة الدار-المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (١٤٠٦).
- «تفسير القرآن العظيم»، عبد الرحمن بن محمد ابن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم، (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز-المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، (١٤١٩هـ).
- ٣- «تيسير الکریم الرحمن في تفسير كلام المنان»، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، لبنان-بيروت.
- ٤- «التتمة العلمية»، علي بن حسن بن علي الحلبي الأثري، (ت ١٤٤٢هـ).
- ٥- «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد»، يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري، القرطبي، (ت ٤٦٣هـ)، تحقیق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب، (١٣٨٧هـ).
- ٦- «دليل الطالب لنيل المطالب»، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، المقدسي، الحنبلي، (ت ١٠٣٣هـ)، المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الأولى، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- ٧- «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح ابن نجاتي بن آدم، الأشقودري، الألباني، (ت ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض، الطبعة الأولى-مكتبة المعارف.
- ٨- «السنن الكبرى»، أحمد بن الحسين بن علي الحُسْرُو جردي، الخراساني، البيهقي، (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الکتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
- ٩- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، الرازي، اللالكائي، (ت ٤١٨هـ)، تحقیق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة-السعودية، الطبعة الثامنة،

(١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).

- ١٠- «شرح السنة»، الحسن بن علي بن خلف البرهاري، (ت ٣٢٩هـ).
- ١١- «شرح الطحاوية في العقيدة السلفية»، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، (١٤١٨هـ).
- ١٢- «شريط تبرئة كبار العلماء للألباني من تهمة الإرجاء».
- ١٣- «شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل»، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، (١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).
- ١٤- «الشريعة»، محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، البغدادي، (ت ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
- ١٥- «صحيح البخاري-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ، وسننه وأيامه»، محمد بن إسماعيل البخاري، الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ).
- ١٦- «صحيح مسلم-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ»، مسلم بن الحجاج، القشيري، النيسابوري، (ت ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- ١٧- «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني، الشافعي، دار المعرفة-بيروت، (١٣٧٩).
- ١٨- «القصيد اللامية»، أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية، الحراني، (ت ٧٢٨هـ).
- ١٩- «لقاء الباب المفتوح»، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت ١٤٢١هـ)، لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- ٢٠- «لمعة الاعتقاد»، عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الجماعلي، المقدسي، ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (ت ٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

التعليقات الندية على التمهة العلمية للقصيدة اللامية

- ٢١- «مجموع الفتاوى»، أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة، الحراني، (ت ٧٢٨هـ)، المحقق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- ٢٢- «مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز»، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (ت ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
- ٢٣- «مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين»، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (ت ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن-دار الثريا، (١٤١٣هـ).
- ٢٤- «مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين»، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ابن قيم الجوزية، (ت ٧٥١هـ)، المحقق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثالثة، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).
- ٢٥- «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني، (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- ٢٦- «منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين»، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، (ت ١٣٧٦هـ)، قدم له: عبد الله بن عبد العزيز العقيل، دار الوطن.
- ٢٧- «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية»، أحمد بن عبد الحلیم ابن تیمیة، الحراني، (ت ٧٢٨هـ)، المحقق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- ٢٨- «المستدرک علی الصحیحین»، أبو عبد الله الحاكم، النيسابوري، (ت ٤٠٥هـ)، دار المعرفة-بيروت، بإشراف: د. يوسف المرعشلي.
- ٢٩- «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٩٢).
- ٣٠- موقع الشيخ علي الحلبي رحمته الله على شبكة (الإنترنت).

فهرس المحتويات

المقدمة.....	٥
مقدمة فضيلة الشيخ فتحي بن عبد الله الموصلي.....	٩
ترجمة موجزة للإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية.....	١١
ترجمة موجزة للشيخ المحدث العلامة علي بن حسن الحلبي الأثري.....	١٦
القصيد اللامية.....	٢٥
قصيدة التتمة العلمية.....	٢٦

التعليقات الندية

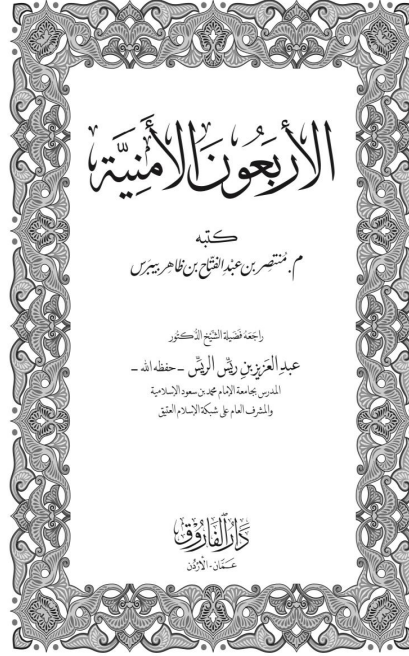
على التتمة العلمية للقصيد اللامية

الأبيات (١-٤).....	٢٧
عقيدة أهل السنة والجماعة في (الإيمان).....	٢٧
معنى الإيمان.....	٢٨
عدم الأخذ بما كان ضعيفاً من الأحاديث.....	٣٠
الأبيات (٥-٧).....	٣١
قضية (الحكم بغير ما أنزل الله، وتحكيم القوانين الوضعية).....	٣١
ما يصاد الإيمان.....	٣١
التزام تحكيم الله ورسوله مع التسليم.....	٣٢

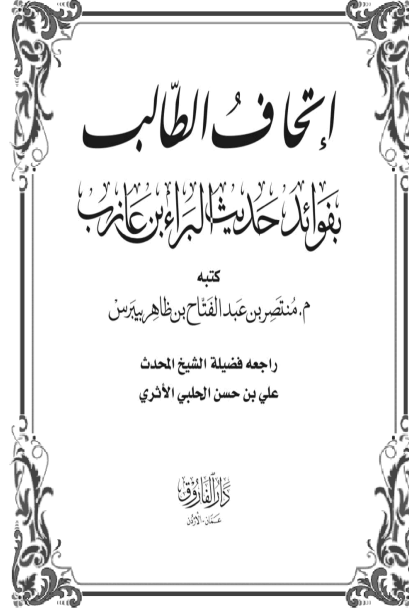
٣٤	تفصيل أن الكفر كفران
٤١	الأبيات (٨-٩)
٤١	مسألة (المصطلحات الحادثة)
٤٥	الأبيات (١٠-١٢)
٤٥	بيان أسباب الكفر وأنواعه
٤٦	أنواع الكفر
٥٠	الأبيات (١٣-١٤)
٥٠	بيان ضلال المرجئة
٥٠	براءة أهل السنة والجماعة من ضلالة المرجئة
٥٠	قول أهل الإرجاء هو قول الجهال وأهل الضلال
٦٠	الأبيات (١٥-٢٠)
٦٠	براءة أهل السنة والجماعة من عقيدة الخوارج والتكفيرية
٦١	من أحاديث النبي ﷺ في الخوارج
٦٢	من أقوال أهل السنة والجماعة في الخوارج
٦٧	دعاء الشيخ المحدث علي الحلبي ربه الله النجاة
٦٩	فهرس المصادر والمراجع
٧٣	فهرس المحتويات

صدر للمؤلف:

(١)



(٢)



قال الشيخ المحدث علي الحلبي رحمته عن منظومته :

«ثم ختمتُ -آخرًا- بنظم عشرين بيتًا -تتميمًا-؛ تتضمن مجمل أصول أهل السنة في (مسألة الإيمان والكفر)؛ ردًا على تفريط المرجئة، ونقضًا على إفراط الخوارج؛ لكون الناظم رحمته لم يذكر هذه المسألة المهمة في نظمه. وهي (اليوم) -كما لا يخفى على المُنصف!- من الأهمية بمكان كبير -تأصيلًا وضبطًا-؛ دفعًا لأفهام متوهمة، وردًا لآراء متطرفة! فصارت نحوًا من سبعين بيتًا. والموفق الله، ولا حول ولا قوة إلا به سبحانه.

ولعل الله سبحانه إذا فسح في العمر، وأصلح في العمل -وهو المرجو منه سبحانه:- أن أُقيد عليها شرحًا وجيزًا، وتعليقًا لطيفًا؛ يوضح أصولها، ويشرح فصولها». ا.هـ- قلت: فجاءت رسالتي هذه بشرح وجيز، وتعليق لطيف -إن شاء الله- من باب البر لهذا العالم الجليل، وشكرًا لإحسانه وفضله رحمته؛ الذي تعلمنا منه العلم والحلم والتواضع والخلق الطيب، وتحقيقًا لرغبته فيما أراه ورجاه رحمته.

م. منتصر بيبرس